# طرائف الأذكياء

إعداد

عبد الرحمن بكر

مكتبة جزيرة الورد
تقاطع ش عبد السلام عارف مع ش الهادى
ت: ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

الطبعة الأولى

مكتبة جزيرة الورد
تقاطع ش عبد السلام عارف مع ش الهادى
ت: ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة:

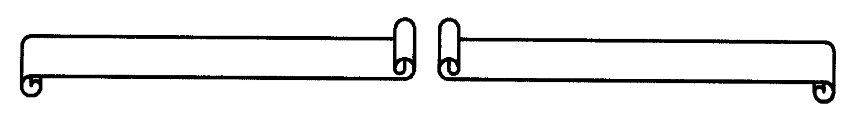
الحمد لله رب العالمين له الحمد في الأولى والآخرة ، والصلاة والسلام على نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين، أما بعد.

فقد صنع الأسلم رجالاً وعقولاً عظيمة بنت كل الأمم و لسست تاريخاً مجيداً يحق لنا أن نفخر به.

ومن العرب المسلمين من اشتهر بالذكاء والعبقرية في كل الأمور وكان فيه الخلاص من أشد المواقف وأصعبها.. وكم نجى الذكاء صاحبه من الموت المحقق فكانت أجمل المواقف وأظرفها وقد جمعت أجملها في هذا الكتاب لكي نستمتع معاً به ونتعلم منهم كيف نتصرف في الأمور ونحل أصعب المشاكل والمواقف.

فهيا لكي نتعلم من أجدادنا الكثير .

عبد الرحمن بكر



## لم أعد أراه

قيل أن إياس خرج مع جماعة منهم أنس بن مالك لرؤية هلال رمضان فقال وقد قارب المائة من عمره: قد رأيته هو ذاك، وجعل يشير إليه، فنظر إياس إليه وإذا شعرة حاجبه قد انثنت على عينه فرآها هلالاً، فمد إياس يده فمسحها وسواها بحاجبه ثم قال له: يا أبا حمزة أرنا موضع الهلال فجعل يدقق النظر ويقول لم أعد أراه.

## أتقرأ القرآن..؟!

حكى الأصمعى قال:

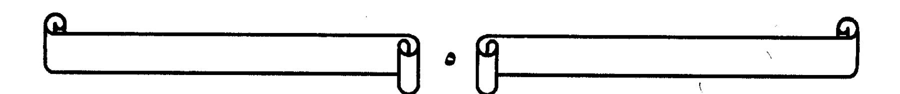
كنت أقرأ "والسارق والسارقة فاقطعوا أيدهما جزاءً بما كسب نكالاً من الله والله غفوراً رحيم" وبجانبى إعرابى فقال: كلام من هذا؟ فقلت: كلام الله، قال: أعد فأعدت، فقال: ليس هذا كلام الله، فقرأت "والله عزيز حكيم"، فقال أصبت هذا كلام الله، فقلت: أتقرأ القرآن؟ قال لا فقلت له: من أين علمت؟ قال يا هذا عز فحكم.

## خير من المديح

مدح رجل أحد الملوك... فقال:

الملك يا هذا أما تعلم أنه ينهى عن مدح الرجل فى وجهه؟

فأجاب الرجل المادح: نعم أعلم ولكننى ما مدحتك نفاقاً ولكن ذكرتك بنعم الله عليك لتكون شاكراً لها ومحافظاً عليها... فقال الملك: هذا الجواب المليح خيرٌ من المديح.



## بشهادة من..؟

حكى أن عدى بن أرطاة أتى شريحاً القاضى فى مجلس حكمة فقال لـه شـريح: أين أنت؟ قال: بينك وبين الحائط. ثم قـال: فـاسمع منـى.. قـال: للاسـتماع جلسـت.. قال: إنى تزوجت امرأة.. قال: بالرفاء والبنين.. قال: فشرط أهلها أن لا أخرجهـا مـن بينهم.. قال: أوف لهم بالشرط. قال: فأنا أريد الخـروج.. قـال: الشـرط أملـك.. قـال: أريد أن أذهب.. قال: في حفظ الله.. قال: فأقضى بيننا! قال: قد فعلت! قال: فعلى من قضيت؟ قال: على أبن أمك..؟ قال: بشهادة من؟ قال: بشهادة أبن أخت خالك..

## بلغت السماء

سئل واعظ وهو يخطب عن مسألة فقال: لا أدرى!!

فقيل له: ليس المنبر موضع جهل فقال: إنما علوت بقدر علمي، ولو علوت بقدر جهلى لبلغت السماء.

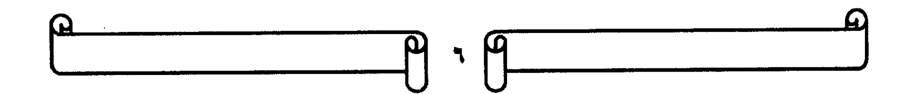
## بم أتشبه..؟!

قال رجل لآخر فى عقله دخل: يا هذا، هل لك فى الشراب؟

فأجاب: إن العاقل يشرب الخمر حتى يتشبه بى، فإذا أنا شربته فبمن أتشبه؟

## شجرة الخروع

دفن رجل ماله تحت شجرة خروع في الصحراء وسافر إلى الحج، وبعد عودته لم يجد ماله فذهب إلى الخليفة عضد الدولة ليشكو له سرقة ماله.



فلما سمع الخليفة ذلك تعجب من تلك القضية ثم فكر في حل عجيب فأحضر كل أطباء المدينة، ثم قال لهم: هل داويتم أحداً بجذوع الخروع هذا الموسم؟ فقال أحدهم: أنا داويت فلاناً بجذوع الخروع. فأرسل الخليفة إلى ذلك المريض، فلما جاء سأله: من جاءك بجذوع الخروع؟ التى تداويت بها؟ فقال الرجل: خادم لى. فأمر الخليفة بإحضار الخادم. فلما جاء سأله: من أين جئت بجذوع الخروع؟ فقال الخادم: من شجرة بالصحراء. فأمره الخليفة أن يذهب مع الرجل ليريه الشجرة.

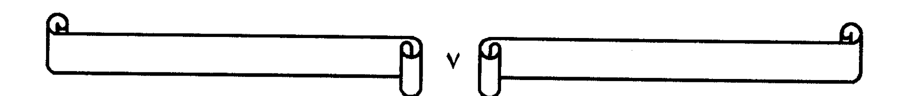
فلما ذهبا إليها وجد الرجل أنها الشجرة التى دفن ماله تحتها، فعاد إلى الخليفة وأخبره، فقال الخليفة للخادم: أنت الذى وجدت المال؟ فقال: نعم، فأمره أن يرد المال إلى صاحبه، فأخذ الرجل والمال وشكر الخليفة.

## أمير الدهاء

رحم الله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فقد كان رضى الله عنه زاهداً فى الدنيا لا يرغب سوى فيما عند الله، وكان لا يحب أن يرى علامات الترف تظهر على ولاته لكي لا يلتفتوا إلى الدنيا ويتركوا الرعية. وفى إحدى المرات ذهب عمر - رضى الله عنه - لزيارة والى الشام معاوية بن أبى سفيان - رضى الله عنه.

فاستقبله معاوية بن أبى سفيان - رضى الله عنه - فى موكب عظيم، فتعجب عمر وقال هذا والله هو كسرى العرب وغضب غضباً شديداً، ولام معاوية على هذه المظاهر.

فرد عليه معاوية رداً ذكياً، قال فيه: نحن بأرض جواسيس العدو بها كثير، فيجب أن نُظهر من عز السلطان ما يرهبهم، فإن أمرتني فعلت وإن نهيتنى انتهيت.



فقال عمر: لئن كان ما قلت حقاً، إنه لرأى أريب (أى: سديد مُقنـع)، وإن كـان باطلاً فإنه لخدعة أديب .

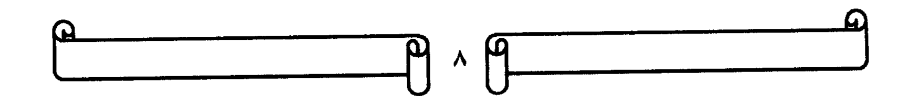
فقال معاوية : مُرني يا أمير المؤمنين .

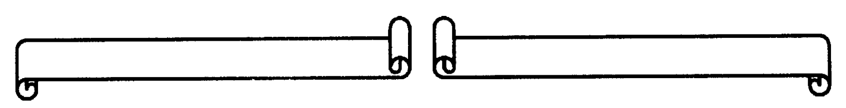
فقال عمر: لا آمرك ولا أنهاك.

## العقد أمانة..!

أراد رجل السفر فأودع عقداً ثميناً عند عطار، فلما عاد طلبه منه فأنكر العطار. فشكاه الرجل إلى الخليفة العباسى عضد الدولة وكان شديد الـذكاء، فقـال لـه الخليفـة: اذهب الآن واقعد أمام دكان العطار، ولا تكلمه ولا تسأله عن العقد، وافعـل ذلـك ثلاثـة أيام. وفى اليوم الرابع سأمر عليك أنا وبعض رجالى، وسأنزل عن فرسى، وأسـلم عليـك فلا تبالي ورد على السلام وأنت جالس. وإذا سألتك سؤالاً أجب على ببرود ولا تزد شيئاً ولا تودعني، وإذا انصرفت ذكر العطار بالعقد.

وفى اليوم الرابع بينما الرجل جالساً أمام العطار مـر الخليفـة عليـه بالفعـل، ونزل عن فرسه، وسلم عليه بحرارة، وقال له: أين أنت يا صديقي لم أرك منـذ مـدة؟! فقال الرجل: سأمر عليك قريباً. فلما انصرف الخليفة، نادى العطار الرجل، وقال لـه: صف لى العقد الذى تتحدث عنه، فوصفه الرجل. فقـام العطـار وفـتش دكانـه، وأحضـر العقد. فأخذه الرجل، وذهب إلى الخليفـة، فأرسـل الخليفـة جنـوده فأحضـروا العطـار وعاقبه على خيانته أشد العقاب.





## الدعاء لعبد الملك.. رحمة..!!

كان لعمر بن عبد العزيز - رحمه الله - ابن يسمى عبد الملك، وكان حسن الخلق باراً بأبيه، لكن عبد الملك هذا مرض ثم مات في حياة أبيه.

وخرج عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - في جنازة ولده، فلما فرغ من دفنه وقف على قبره، وترحم عليه. وأحب أن يشاركه الجميع في الدعاء لولده بالرحمة والمغفرة، فرفع يديه وقال: رحم الله كل عبد، حر أو عبد، ذكر أو أنثى، دعا لك برحمة.

فكان الناس يترحمون على ولده عبد الملك ليستفيدوا من دعوة عمر بالرحمة لمن دعا لولده، عسى أن تُستجاب دعوته، فقد كان - رحمه الله - من مُستجابي الدعاء.

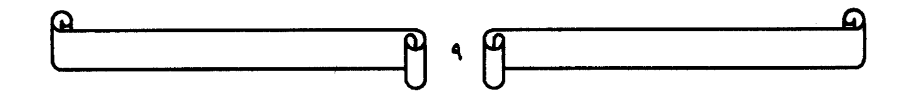
## ذكاء الحجاج

بينما كان الحجاج جالساً في منظرة له وعنده وجوه أهل العراق إذ أُتي بصبي من الخوارج يبلغ من العمر نحو بضع عشرة سنة، وله ذؤابتان مرخيتان قد بلغتا خصره، فلم يكترث بهم وإنما صار ينظر إلى بناء المنظرة وما فيها من العجائب، ويلتفت يميناً وشمالاً ثم اندفع، يقول: "أتبنون بكل ريع آيةً تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون".

وكان الحجاج متكئاً فاستوى في مقعده، وقال: يا غلام إني أرى لك عقلا وذهنا.. أحفظت القرآن؟

قال: أوخفت عليه من الضياع حتى أحفظه وقد حفظه الله تعالى.

قال: أفجمعت القرآن؟



قال: أوَ كان مُفرقا حتى أجمعه؟

قال: أفأحكمت القرآن؟

قال: أليس الله أنزله محكماً؟

قال: أفاستظهرت القرآن؟

قال: معاذ الله أن أجعل القرآن وراء ظهرى.

فقال الحجاج، وقد ثار غاضباً: ويلك، قاتلك الله.. ماذا أقول؟

قال الغلام: الويل لك ولقومك.. قُل: أوعيت القرآن فى صدرك؟

فقال الحجاج: فاقرأ شيئاً.

فاستفتح الغلام: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.. بسم الله الرحمن الرحيم إذا جاء نصر الله والفتح.. ورأيت الناس (يخرجون) من دين الله ـ أفواجاً..".

فقال الحجاج: ويحك إنهم يدخلون.

فرد الغلام: كانوا يدخلون.. أما اليوم فقد صاروا يخرجون.

فقال الحجاج: ولِّم؟

قال الغلام: لسوء فعلك بهم.

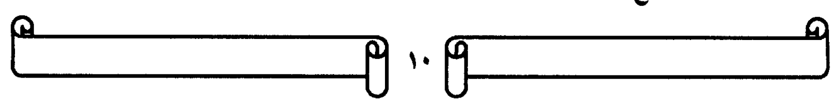
قال الحجاج: ويلك يا غلام.. وهل تعرف من تخاطب؟

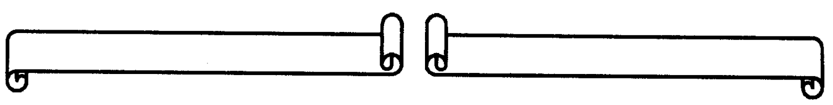
قال الغلام: نعم.. شيطان ثقيف الحجاج.

قال الحجاج: ويلك من رباك؟

قال الغلام: الذى زرعك.

قال الحجاج: فمن أمك؟





قال الغلام: التى ولدتنى.

قال الحجاج: فأين وُلدت؟

قال الغلام: فى بعض الفلوات.

قال الحجاج: فأين نشأت؟

قال الغلام: فى بعض البرارى.

قال الحجاج: أمجنون أنت فأعالجك؟

قال الغلام: لو كنت مجنونا لما وصلت إليك ووقفت بين يديك كأننى ممن يرجو فضلك أو يخاف عقابك.

وقال الحجاج: فما تقول فى أمير المؤمنين؟

قال الغلام: رحم الله أبا الحسن رضى الله تعالى عنه وأسكنه جنان خُلده.

قال الحجاج: ليس هذا عنيت.. إنما أعنى عبد الملك بن مروان.

قال الغلام: على الفاسق الفاجر لعنة الله.

قال الحجاج: ويحك .. بما استحق اللعنة أمير المؤمنين ؟

قال الغلام: أخطأ خطيئة ملأت ما بين السماء والأرض.

قال الحجاج: ما هى؟

قال الغلام: استعماله إياك على رعيته تستبيح أموالهم، وتستحل دماءهم.

فالتفت الحجاج إلى جُلسائه، وقال: ما تشيرون فى هذا الغلام؟

قالوا: اسفك دمه، فقد خلع الطاعة وفارق الجماعة.



فقال الغلام: يا حجاج .. جُلساء أخيك فرعون خير من جُلسائك حيث قالوا لفرعون في موسى عليه السلام وأخيه:

(أرجه وأخاه..) وهؤلاء يأمرون بقتلي.. إذاً والله تقوم عليك الحجة بين يدي الله، ملك الجبارين ومُذل المُستكبرين.

فقال الحَجاج: هذب ألفاظك وقصر لسانك فإني أخاف عليك بادرة الأمر، وقد أمرت لك بأربعة آلاف درهم.

فقال الغلام: لا حاجة لي بها.. بيض الله وجهك وأعلى كعبك.

فالتفت الحجاج، إلى جُلسائه، وقال: هل علمتم ما أراد بقوله، بيض الله وجهك وأعلى كعبك؟

قالوا: الأمير أعلم.

قال الحجاج: أراد بقوله (بيض الله وجهك) العمى والبرص، وبقوله: أعلى كعبك: التعليق والصلب.

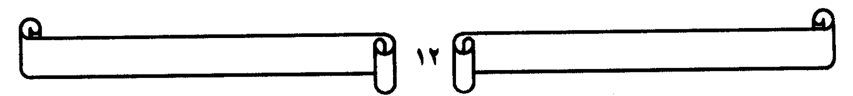
ثم التفت إلى الغلام، وقال له: ما تقول فيما قلت؟

قال الغلام: قاتلك الله .. ما أفهمك.

فاستشاط الحجاج غضبا وأمر بضرب عُنقه .. وكان الرقاش حاضراً، فقال: أصلح الله الأمير .. هبه لي.

قال الحجاج: هو لك .. لا بارك الله لك فيه.

فقال الغلام: والله لا أرى.. أيكما أحمق من صاحبه.. الواهب أجلاً قد حضر.. أم المستوهب أجلاً لم يحضر؟



فقال الرقاشي: استنقذتك من القتل وتكافئنى بهذا الكلام؟

فقال الغلام: هنيئاً لى بالشهادة إن أدركتنى السعادة .. والله إن القتل فى سبيل الله أحب إلَّى من أن أرجع إلى أهلى صفر اليدَين.

فأمر له الحجاج بجائزة، وقال له: يا غلام قد أمرنا لك بمائة ألف درهم. وعفونا عنك لحداثة سنك، وصفاء ذهنك وحُسن توكلك على الله وإياك والجرأة على أرباب الأمر فتقع مع من لا يعفو عنك.

## نصيحة للمأمون

دخل رجل على الخليفة المأمون، لينصحه فاشتد عليه في النصح حتى تضايق المأمون وتغير وجهه فلما خرج الرجل من عند الخليفة ندم على ما قاله، وخاف من عقاب الخليفة.

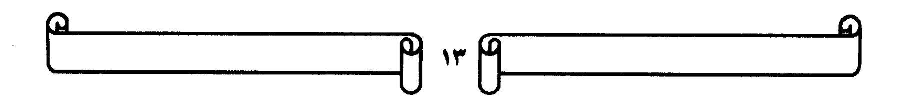
فلما ذهب الرجل إلى بيته أرسل إليه الخليفة يطلبه، فذهب الرجل إليه خائفاً، فقال له المأمون: يا هذا، إن الله قد أمر من هو خير منك بإلانة القول والرفق لمن هو شر مني فقال لنبيه موسى عليه السلام إذ أرسله إلى فرعون:

"فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى".

فاعتذر الرجل عما قاله، وتعلم الرفق في النصيحة من المأمون.

## كشفه الخليفة..!

حمل الإمام الشعبى ـ رحمه الله ـ رسالة من الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان إلى ملك الروم، وهناك أعجب ملك الروم بفصاحة الشعبى وذكائه، لأنه كلما سأله عن



شيء أجاب عنه، فقال له: من أهل بيت الخلافة أنت؟ فقال الشعبى: لا ولكنى رجل من العرب. فكتب ملك الروم رسالة إلى عبد الملك، وأعطاها الشعبى، فلما رجع الشعبى أعطى عبد الملك الرسالة، فلما قرأها قال للشعبى: أتدرى ما فيها؟ قال الشعبى: لا.

فأخبره أنه مكتوب فيها: إني لأعجب لقوم فيهم مثل هذا (يقصد الشعبي) كيف يولون أمرهم غيره؟ ثم قال الخليفة للشعبى: أتدرى ما أراد بهذا؟ قال الشعبى: لا.

قال الخليفة: لقد حسدنى عليك، فأراد أن أقتلك لكي لا ينتفع المسلمون بعلمك.

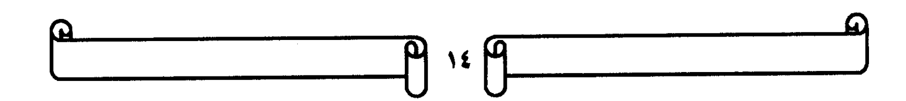
فلما علم ملك الروم بما قاله عبد الملك للشعبى، قال: هذا والله ما كان فى نفسى وقد كشفه الخليفة بذكائه.

## إله عظيم..

منذ عدة قرون ظهر أحد الملحدين ـ الذين لا يؤمنون بالله ـ وتحدى كل علماء المسلمين الموجودين فى أحد البلاد، فاختاروا أذكاهم ليرد عليه، وحددوا لذلك موعداً.

وفى الموعد المحدد ترقب الجميع وصول العالم، لكنه تأخر. فقال الملحد للحاضرين: لقد هرب عالمكم وخاف؛ لأنه علم أنى سأنتصر عليه، وأثبت لكم أن الكون ليس له إله!

وأثناء كلامه حضر العالم المسلم واعتذر عن تأخره، ثم قال: وأنا فى الطريق إلى هنا، لم أجد قارباً أعبر به النهر، وانتظرت على الشاطىء، وفجأة ظهرت فى النهر ألواح من الخشب، وتجمعت مع بعضها بسرعة ونظام حتى أصبحت قارباً، ثم أقترب القارب منى، فركبته وجئت إليكم.



فقال الملحد: إن هذا الرجل مجنون، فكيف يتجمع الخشب ويصبح قارباً دون أن يصنعه أحد، وكيف يتحرك بدون أن يوجد من يحركه؟!

فتبسم العالم، وقال: أتتعجب من قارب يُصنع وحده وبعد ذلك تقول أن هذا الكون الكبير بسمائه وأرضه صُنع وحده بدون إله عظيم يصنعه؟

## الميراث درهم

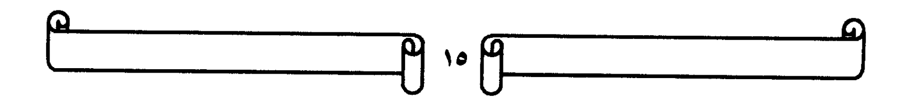
جاءت امرأة إلى أحد الفقهاء، فقالت له: لقد مات أخى، وترك ستمائة درهم، ولما قسموا المال لم يعطونى إلا درهماً واحداً!

فكر الفقيه لحظات، ثم قال لها: ربما كان لأخيك زوجة وأما وابنتان واثنا عشر أخاً. فتعجبت المرأة، وقالت نعم وهو كذلك.

فقال لها إن هذا الدرهم حقك، وهم لم يظلموك: فلزوجته ثمن ما ترك، وهو يساوى (٧٥ درهماً)، ولابنتيه الثلثين، وهو يساوى (٤٠٠ درهم)، ولأمه سدس المبلغ، وهو يساوى (١٠٠ درهم)، ويتبقى (٢٥ درهماً) توزع على إخوته الاثنى عشر وعلى أخته، ويأخذ الرجل ضعف ما تأخذه المرأة، فلكل أخ درهمان - ويتبقى للأخت - التى هى أنت - درهم واحد ففهمت المرأة أن إخوتها لم يظلموها.

## المال المفقود

جاء رجلٌ من الصالحين إلى الإمام أبى حنيفة ذات ليلة، وقال له: يا إمام! منذ مدة طويلة دفنت مالاً فى مكان ما، ولكنى نسيت هذا المكان ومهما حاولت أن أتذكره لا أستطيع، فهل يمكنك أن تساعدنى فى حل هذه المشكلة؟



فقال له الإمام: ليس هذا من عمل الفقيه؛ حتى أجد لك حلاً. ثم فكر لحظة وقال له: اذهب، فصل حتى يطلع الصبح، فإنك ستذكر مكان المال إن شاء الله تعالى.

فذهب الرجل وأخذ يصلي. وفجأة، وبعد وقت قصير، وأثناء الصلاة، تذكر المكان الذى دفن المال فيه فترك صلاته، وأسرع وذهب إليه وأحضره.

وفي الصباح جاء الرجل إلى الإمام أبى حنيفة، وأخبره أنه عثر على المال، وشكره، ثم سأله: كيف عرفت أني سأتذكر مكان المال؟! فقال الإمام: لأنى علمت أن الشيطان لن يتركك تكمل صلاتك وسيشغلك بأى شيء حتى لو كان تذكيرك بمكان المال.

## الدليل ورقة التوت..

جاء بعض الناس إلى الإمام الشافعي، وطلبوا منه أن يذكر لهم دليلاً على وجود الله عز وجل.

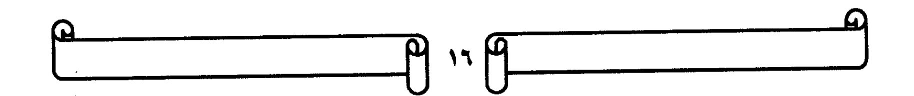
ففكر لحظه، ثم قال لهم: الدليل هو ورقة التوت.

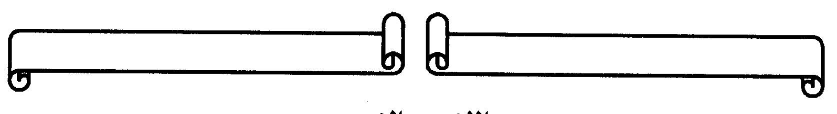
فتعجب الناس من هذه الإجابة العجيبة، وتساءلوا: كيف تكون ورقة التوت دليلاً على وجود الله؟!

فقال الإمام الشافعي: ورقة التوت طعمها واحد؛ لكن إذا أكلها دود القز أخرج حريراً، وإذا أكلها النحل أخرج عسلاً، وإذا أكلها الظبي أخرج المسك ذا الرائحة الطيبة.. فمن الذى وحد الأصل وعدد المخارج؟!".

إنه الله ـ سبحانه وتعالى ـ خالق الكون العظيم!

فتعلم الناس من ورقة التوت.





## اللفت والفحم

اشترى الحجاج غلامين أسود وأبيض، فقال لهما: أريد أن يمدح كل منكما نفسه ويذم الآخر فقال الأسود:

ألم تر أن المسك لا شيء مثله ... وأن بياض اللفت حمل بدرهم

وأن سواد العين لاشك نورها ... وأن بياض العين لا شيء فاعلم

فقال الأبيض:

ألم تر أن البدر لا شيء مثله ... وأن سواد الفحم حمل بدرهم

وإن رجال الله بيض وجوههم ... ولا شك أن السود أهل جهنم

فضحك الحجاج وكافأهما.

## ابن آدم..

ووقف رجل "للواثق بالله" فقال: يا أمير المؤمنين، صل رحمك، وارحم أقاربك، وأكرم رجلاً من أهلك.

قال: من أنت؟ فإنى ما أعرفك قبل اليوم.

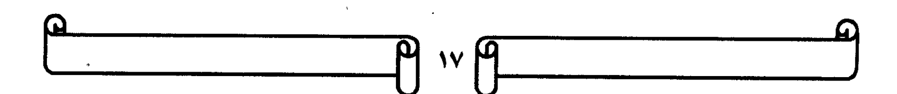
قال: أنا ابن جدك آدم.

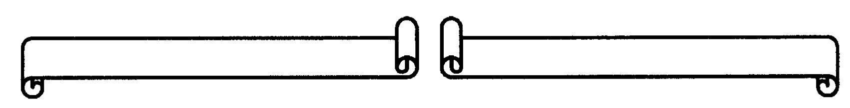
قال: يا غلام، أعطه درهماً واحداً.

قال: يا أمير المؤمنين، ما أصنع به؟

قال: أرأيت لو قسمت بيت المال على إخوتك من أولاد جدى، أكان ينوبك حبة؟

فقال: لله درك! يا أمير المؤمنين، ما أذكاك! فأمر له بعطاء وانصرف.





## سقطت عنه الصلاة

جاء أحد الموسوسين المتشككين إلى مجلس الفقيه بن عقيل، فلما جلس، قال للفقيه: إني أتغمس في الماء مرات كثيرة، ومع ذلك أشك: هل تطهرت أم لا، فما رأيك في ذلك؟

فقال ابن عقيل: اذهب، فقد سقطت عنك الصلاة.

فتعجب الرجل وقال له: وكيف ذلك؟

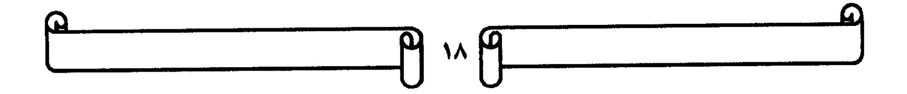
فقال ابن عقيل: لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "رفع القلم عن ثلاثة: المجنون حتى يفيق". ومن ينغمس في الماء مراراً مثلك ـ ويشك هل اغتسل أم لا، فهو بلا شك مجنون.

## أنجاها علي

أنجبت امرأة بعد ستة أشهر من زواجها وولدت طفلاً، والمعروف أن المرأة غالباً ما تلد بعد تسعة أشهر أو سبعة أشهر. من الحمل، فظن الناس أنها لم تكن مخلصة لزوجها، وأنها حملت من غيره قبل زواجها منه.

فأخذوها إلى الخليفة ليُعاقبها، وكان الخليفة حينئذ هو عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ فلما ذهبوا إليه، وجدوا الإمام علياً موجوداً عنده وكان هو قاضيه، فقال لهم: ليس لكم أن تعاقبوها لهذا السبب.

فتعجبوا وسألوه: وكيف ذلك؟ فقال لهم: لقد قال الله تعالى: "وحملة وفصاله ثلاثون شهراً". (أى أن الحمل وفترة الرضاعة ثلاثون شهراً). وقال تعالى: "والوالدات



يرضعن أولادهن حولين كاملين" (أى أن مدة الرضاعة سنتين. إذن فالرضاعة أربعة وعشرون شهراً، والحمل يمكن أن يكون ستة أشهر فقط) وبهذا نجت المرأة من الرجم .

## حبة قمح

سأل سليمان الحكيم نملة كم تأكلين فى السنة؟ فقالت: ثلاث حبات من القمح.. فأخذها ووضعها فى حق وأغلقه ووضع لها ثلاث حبات من القمح.. ثم بعد سنة نظر إليها فوجدها قد أكلت حبة ونصف وتركت حبة ونصف: فقال لها: كيف هذا.. لماذا لم تأكلى الثلاث حبات؟

فأجابته: لما كان رزقى عليك وأنت ابن أدم خشيت أن تنسانى فوفرت رزقى وقوتى عاماً آخر.

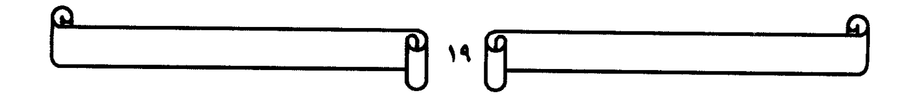
أما وقد كان رزقى على الله فكنت آكل وأنا أعلم أن من خلقنى أبداً لن ينسانى.

## إكليل الذهب

أعلن أحد الملوك أنه سيعطى إكليلاً من الذهب جائزة لأعظم عمل يقوم به أحد أفراد رعيته. وذات يوم مثل أمامه شاعر وعالم ورسام.

وتقدم الشاعر فأنشد أمامه قصائد من روائع شعره.. وبعده جاء الرسام الذى عرض لوحة أمامه وخطوطاً ونقوشاً.. وأخيراً جاء العالم وهو يحمل كتبه ويشرح للملك بعض اختباراته وتجاربه العلمية واكتشافاته.

وفى النهاية ظهرت امرأة عجوز فسألها الملك: ما لديك أيتها العجوز وما عندك لتقدميه؟



فقالت العجوز: إن الذين وقفوا أمامك أيها الملك هم أولادى الثلاثة قد جئت لأرى من منهم ينال الجائزة ويحظى بتاج الذهب.. فنزل الملك من على كرسيه وحمل التاج ووضعه على رأس هذه العجوز وقال: إن من يصنع للوطن مثل هؤلاء الرجال العظام هو وحده من يستحق هذا التاج.

## معاوية والأحنف

وقف الخليفة معاوية بن أبى سفيان يخطب فى الناس يوماً فقال: يقول الله تعالى: وإن من شيء إلا عندنا خزائنه، وما ننزله إلا بقدر معلوم.

فعلام أيها الناس تلومونني إذا أنا قصرت فى عطاياكم والإنفاق عليكم؟.

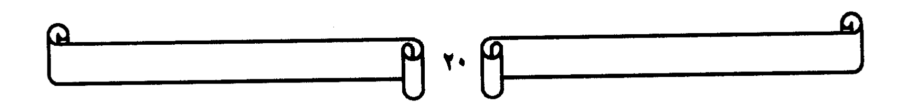
فوقف الأحنف وقال له: يا أمير المؤمنين نحن لا نلومك على ما فى خزائن الله ولكن على ما أنزل الله من خزائنه، فجعلته فى خزائنك وحلت بيننا وبينه.

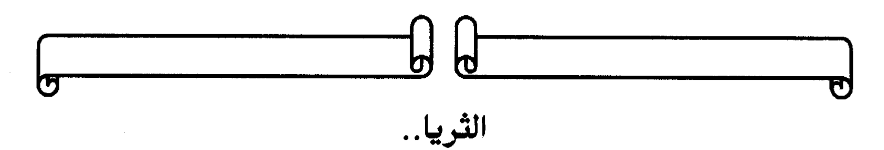
## لا يعرف شكله..

كان الحارس بن عباد (هو من حكام الأندلس) فى حرب، وأراد أن يظفر بعدى بن أبى ربيعة لكى يثأر منه.. وبينما هو فى معمعة الحرب أسر جنوده رجل فطلب الحارس بن عباد منه أن يدله على غريمه ابن أبى ربيعة، (وكان لا يعرف شكله..) فقال له الأسير: أتطلقنى من أسرى إن دللتك عليه ؟

فقال الحارس: نعم أعدك بذلك.

فقال له: أنا عدى بن أبى ربيعة.. فأطلقه وفاء لوعده.



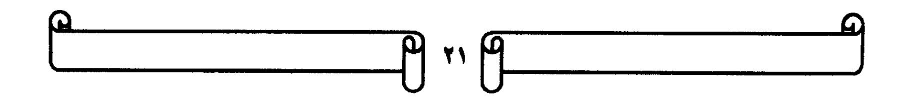


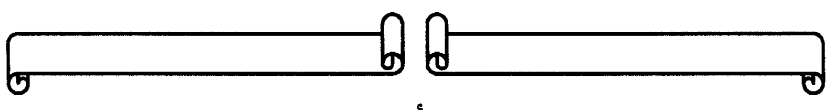
## الثريا..

المنصور بن أبى عامر الحاكم الأندلسى الذى أعاد مجد الإسلام فى الأندلس وحكم سبعة وعشرين عاماً، حارب الأسبان فيها اثنين وخمسين حرباً هزمهم فيها جميعاً، وكان يعود بعد كل معركة فينفض ملابس الحرب فى صندوق لينزل منها تراب المعركة حتى امتلأ الصندوق بتراب الجهاد فى سبيل الله وأمر أولاده أن يضعوا هذا التراب فوق كفنه ليلقى الله بتراب الجهاد.

ذلك هو المنصور بن أبى عامر .. ومما يروى عنه أنه كان يخطب كل عيد وقبل أن ينزل من على المنبر يقول أيها الناس إنى ذاهب إلى الجهاد فى سبيل الله من أرادنى فليلحقنى وينزل من على المنبر فيمسك سيفه ويركب فرسه وينطلق فى اتجاه الأسبان، وقبل أن يصل إلى باب المدينة يكون الجيش كله خلفه كرجل واحد.. فهذا هو القائد الحقيقى الذى يبدأ بنفسه.

ومن طرائف ما روى عنه أيضاً أنه كان لا يعقد لواء الحرب إلا فى المسجد، مسجد قرطبة ويخرج دائماً من الجامع وفى إحدى المعارك وهو يعقد اللواء وقد اجتمع معه فى المسجد القضاة والعلماء وبالباب جيشه على أتم استعداد فصادف أن اللواء قد اصطدم بثريا من قناديل الجامع فانكسرت ووقع زيتها على اللواء فتشاءم الحاضرون من ذلك وتغير وجه المنصور فقام رجل من الصالحين بسرعة وقال: أبشر يا أمير المؤمنين بمعركة هنيئة وغنيمة سارة. فقد بلغت أعلامك الثريا وسقاها الله من شجرة مباركة.. فتفاءل المنصور وخرج إلى الجهاد.





## لا يراه أحد..!!

كان لرجل أربعة أولاد جمعهم ذات يوم وأعطى كلاً منهم فطيرة وقال: أريد كل واحد منكم أن يذهب إلى مكان بعيد لا يراه فيه أحد ويأكل هذه الفطيرة ثم يعود إلى.

ذهب الأولاد الأربعة بعيداً عن أعين الناس واختفوا بعض الوقت ثم عادوا إلى أبيهم فوجد ثلاثة فقط قد أكل كل منهم فطيرته التى كانت معه.

فسأل الرابع: لماذا لم تأكل فطيرتك مثل أخوتك؟

قال الولد: بحثت عن مكان آكل فيه الفطيرة ولا يرانى أحد فكلما ذهبت إلى مكان وجدت الله يرانى.

## إذا أردت أن تعصى الله..!!!

أتى رجل إبراهيم بن أدهم رضى الله عنه فقال: يا أبا اسحق، إنى مسرف فاعرض على ما يكون لى زاجراً ومستنقذاً. فقال: إن قبلت خمس خصال وقدرت عليها لم تضرك المعصية. قال: هات يا أبا اسحق!

قال: أما الأولى فإذا أردت أن تعصى الله تعالى فلا تأكل رزقهُ.

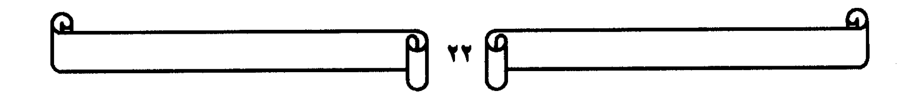
قال: فمن أين آكل؟ وكل ما فى الأرض رزقه؟

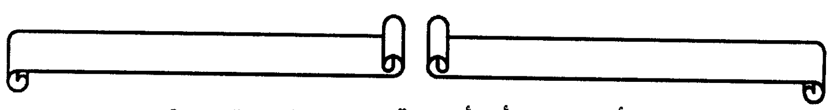
قال: يا هذا أفيحسن بك أن تأكل رزقه وتعصيه؟

قال: لا، هات الثانية.

قال: وإذا أردت أن تعصيه فلا تسكن شيئاً من بلاده.

قال: هذه أعظم فأين أسكن؟





قال: يا هذا أفيحسن بك أن تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه؟

قال: لا، هات الثالثة.

قال: وإذا أردت أن تعصيه وأن تأكل رزقه وفي بلاده فانظر موضعاً لا يراك فيه فاعصه فيه.

قال: يا إبراهيم ما هذا وهو يطلع على ما في السرائر؟

قال: يا هذا أفيحسن بك أن تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه وهو يراك و ما تجاهر به؟

قال: لا، هات الرابعة.

قال: فإذا جاءك ملك الموت ليقبض روحك فقل له أخرني حتى أتوب تو نصوحاً، وأعمل لله صالحاً.

قال: لا يقبل مني.

قال: يا هذا فأنت إذ لم تقدر أن تدفع عنك الموت لتتوب وتعلم أنه إذا جاءك لم يكن له تأخير فكيف ترجو وجه الخلاص.

قال: لا، هات الخامسة.

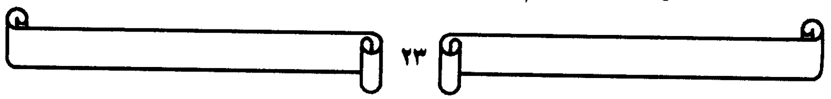
قال: إذا جاءك الزبانية يوم القيامة ليأخذوك إلى النار فلا تذهب معهم.

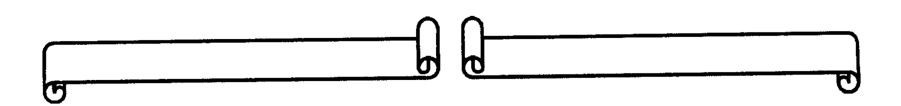
قال: إنهم لا يدعوني ولا يقبلون مني.

قال: فكيف ترجو النجاة إذن؟

قال: يا إبراهيم حسبي، أنا أستغفر الله وأتوب إليه.

فكان لتوبته وفياً، فلزم العبادة، واجتنب المعاصي حتى فارق الدنيا.





## هاؤم اقرءوا كتابيه

جيء بأعرابى إلى السلطان ورفع كتاباً قد كتبت فيه قصته فأخذ الأعرابى يردد. "هاؤم اقرؤوا كتابيه".

فقيل له يقال هذا يوم القيامة.

قال: والله هذا شر من يوم القيامة. إن يوم القيامة يؤتى فيه بحسناتى وسيئاتى وأنتم جئتم بسيئاتى فقط.

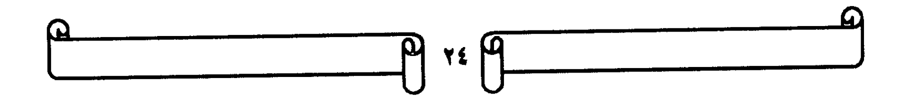
## عقاب على

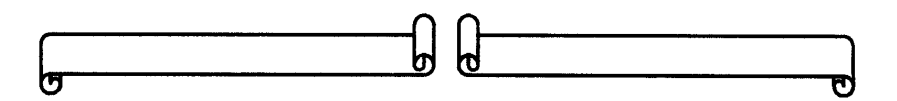
عندما تولى سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه جاءه أخوه عقيل بن أبى طالب رضى الله عنه وقال له: يا على أصبحت أمير المؤمنين وأريد أن تعطينى بعض المال..

فقال على رضى الله عنه: إذا كان المساء فأتنا يا عقيل..

وجاء على بصرة ووضع فيها حديدة محمية فى النار.. وجاء عقيل والظلام دامس وقال له: هل أحضرت المال يا على؟

فقال له على: خذ هذه الصرة فمد عقيل يده فاحترقت يده وخر على الأرض مغشياً عليه، فلما أفاق قال له على: ثكلتك أمك يا عقيل إذا كان حالك من نار الدنيا فكيف يكون حالى وحالك إذا جئت معك يوم القيامة مسلسلين فى الحديد إلى نار جهنم؟ يا عقيل: من خان المسلمين فى دينار أو درهم نصب له جسر يوم القيامة على نار جهنم فيقف فوقه فيخر الجسر من تحت قدميه فيهوى فى النار سبعين خريفاً.





## الشافعى وابن حنبل

إن الإمام الشافعى رضى الله عنه ألتقى بالإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه ذات يوم قال:

أحب الصالحين ولست منهم ... لعلى أن أنال بهم شفاعة

وأكره من تجارته المعاصى ... وإن كنا سوياً فى البضاعة

فرد عليه الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله قائلاً:

تحب الصالحين وأنت منهم ... ومنكم سوف يلقون الشفاعة

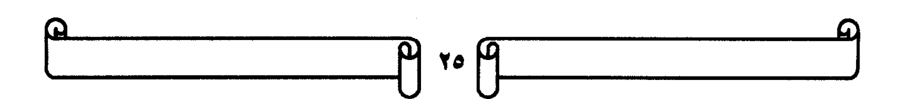
وتكره من تجارته المعاصى ... وقاك الله من شر البضاعة

## الخضر وموسى

قال العبد الصالح الخضر عليه السلام لموسى علليه السلام يا كليم الله عجبت لك لمتنى على أننى خرقت السفينة خوفاً أن يغرق أهلها.. أنسيت الذى حفظك من الغرق يوم ألقتك أمك فى الماء؟

ولمتني على أننى قتلت غلاماً بغير نفس.. أنسيت يوم أن قتلت رجلاً من آل فرعون فقلت ربى إنى ظلمت نفسى فاغفر لى فغفر لك؟

يا كليم الله لمتنى على أننى أقمت الجدار بدون أجر.. أنسيت يوم أن سقيت الغنم لابنتي شعيب بدون أجر؟ هذه ثلاثة بثلاثة.



## تميم بن جميل

قال "أحمد بن أبى داؤد": ما رأيت رجلاً عرض للموت، ورأى النطع (بساط من الجلد يوضع لقتل المحكوم عليهم بالموت) مفروشاً، والسيف مسلولاً، ولم يكرب لذلك، ولا عدل بع عما أراد إلا "تميم بن جميل".

وقد خرج على المعتصم فى أيام دولته، ونزع يده عن الطاعة، وانقطع إلى بعض النواحى، وقد كان عظم أمره على المعتصم، ولقد رأيته لما جاء به أسيراً مكتوفاً، وقد اجتمع الناس من الآفاق والنواحى ينظرون كيف يقتله المعتصم؟!

وكان المعتصم قد جلس له مجلساً منكراً، وأمر الناس بالدخول، ودخل تميم، وحضر السياف، وفرش النطع، وكان تميم جميل الوجه تام الخلقة، عذب المنطق، فرآه المعتصم غير دهش، ولا مكترب لما نزل به، فأراد أن يستنطقه، ليعلم أين عقله فى ذلك الوقت؟ فقال له: يا تميم، إن كان لك عذر فأت به.

فقال: أما إذا أذن أمير المؤمنين، فالحمد لله الذى جبر بك صدع الدين، وألم بك شعث المسلمين، وأنار بك سبل الحق، وأخمد بك شهاب الباطل.

إن الذنوب يا أمير المؤمنين، لتخرس الألسنة الفصيحة، ولتصدع الأفئدة الصحيحة، والله لقد كبر الذنب وعظمت الجريرة، وانقطعت الحجة، وساء الظن، ولم يبق إلا عفوك، أو انتقامك، وأنت إلى العفو أقرب، وهو بك أليق وأشبه. وأنشد:

| | |
|---|---|
| أرى الموت بين السيف والنطع كامنا | يلاحظنى من حيث لا أتلفت |
| وأكبر ظنى أنك اليوم قاتلى | وأى امرئ مما قضى الله يفلت |
| ومن ذا الذى يأتى بعذر وحجة | وسيف المنايا بين عينيه مصلت |
| وما جزعى أنى أموت وإننى | لأعلم أن الموت شىء مؤقت |

ولكــن خلفــى صــبية قــد تــركتهم ... وأكبــادهم مــن حســرة تتفتــت

كــأنى أراهــم حــين أُنعــى إلــيهم ... وقــد خمشــوا تلــك الوجــوه وصــوتوا

فــإن عشــت عاشــوا ســالمين بغبطــة ... أذود الــردى عــنهم وإن مُــتُّ مُوِّتــوا

قال: فبكى المعتصم حتى ابتلت لحيته، وقال: "إن من البيان لسحراً" ثم قال: والله كاد السيف يسبق العفو، وقد وهبتك لله تعالى، ولصبيتك، وعفوت عنك، وعن زلتك. ثم أمر بقناة فعقد له الولاية على الموضع الذى خرج فيه، ووصله بمال كثير.

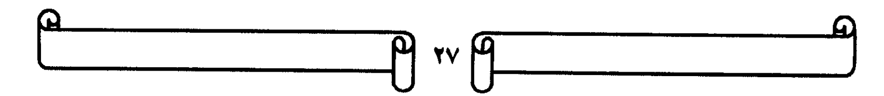
## كرم ابن زائدة

قدم إلى "معن بن زائدة" أسرى فعرضهم على السيف، فقال إليه رجل، وقال: أيها الأمير، نحن أسراك، ونحن جياع من أثر الطريق فإن رأيت أن تطعمنا، فلك بذلك أجر.

فأمر بإطعامهم، فأحضرت إليهم الموائد، فاجتمعوا وأكلوا. و"معن" ينظر إليهم؛ فلما فرغوا قام رجل منهم، وقال: أيها الأمير كنا أسراك، فصرنا ضيوفك، فانظر ما يصنع مثلك بأضيافه. فعفا عنهم وأطلقهم.

## الحجاج والأسرى

أمر الحجاج بقتل أسرى، فقتل منهم جماعة فقال رجل منهم ـ وقد عرض على القتل: لا جزاك الله عن السنة خيراً يا حجاج، إن كنا أسأنا فى الذنب؛ فما أحسنت فى العفو. فإن الله تعالى قال: "فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء".



فهذا قول الله تعالى فى الكفار، فكيف فى المسلمين؟! وقال الشاعر:

وما نقتل الأسرى ولكن نفكهم  إذا أثقل الأعناق حمل القلائد

فقال الحجاج: أف لهؤلاء الجيف!! والله لو قالوا مثل ما قال هذا الرجل، ما قتلت منهم واحداً، ولكن أطلقوا بقيتهم.

## عمر والهرمزان

حضر "الهرمزان الفارسى" يوماً بين يدى "عمر بن الخطاب" رضى الله عنه مأسوراً، فدعاه عمر إلى الإسلام، فأبى فأمر بقتله.

فقال: يا أمير المؤمنين، قبل أن تقتلنى اسقنى شربة من الماء، ولا تقتلنى عطشان. فأمر عمر بقدح مملوء ماء، فلما صار القدح فى يد الهرمزان قال:

أأنا آمن حتى أشربه؟

قال عمر: نعم، لك الأمان حتى تشربه.

فألقى الإناء من يده فأراقه. ثم قال: الوفاء! الوفاء! يا أمير المؤمنين.

فقال عمر: دعوه، حتى ننظر فى أمره.

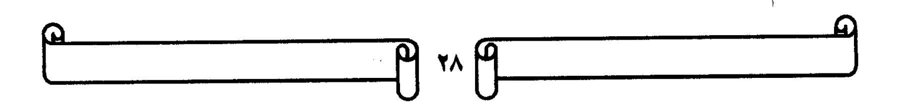
فلما رفع السيف عنه، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله.

فقال عمر: لقد أسلمت خير إسلام، فما أخرك؟

قال: خشيت أن يقال أسلم خوفاً من السيف:

فقال عمر رضى الله عنه إن لفارس لحلوماً استحقت ما كانت فيه من الملك.

ثم إن عمر بعد ذلك كان يشاوره فى إخراج الجيوش إلى أرض فارس ويعمل برأيه.



## درجات المنبر..!

وقال "المتوكل" يوماً لجلسائه: أتعلمون أول ما عتب الناس على "عثمان"؟

قالوا: لا ندرى ـ يا أمير المؤمنين ـ بماذا؟

قال: لأنه لما توفى رسول الله  قام أبو بكر ـ رضى الله عنه ـ على المنبر دون مقام رسول الله  بدرجة، فلما ولى عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ نزل عن مقام أبى بكر درجة، فلما ولى عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ صعد إلى أعلى المنبر، مكان رسول الله فأنكر المسلمون عليه ذلك.

قال عبادة: يا أمير المؤمنين، ما أحد أعظم منه عليك من عثمان.

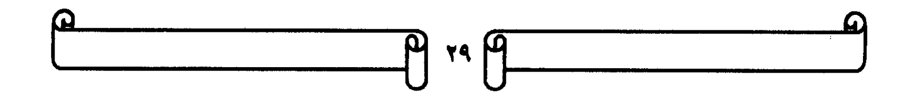
قال: وكيف ذلك؟

قال: كونه أعلى المنبر، ولو كان كل من ولى نزل عن مقام من تقدمه درجة، كنت أنت اليوم تخطبنا من بئر.

## الصلاة فرض

وكتب له بعض علماء الإمام مالك ـ رحمه الله: يا إمام، ما تقول فى الفرض، وفرض الفرض، وما يتم به الفرض، وصلاة لا فرض، وصلاة تركها فرض، وصلاة بالطول والعرض، وصلاة بين السماء والأرض، وصلاة فى السماء والأرض؟

فكتب رضى الله عنه: أما قول القائل: الفرض: فهو الخمس صلوات، وفرض الفرض فهو الوضوء وأما قوله ما يتم به الفرض فهو الصلاة على رسول الله، وأما قوله: صلاة لا فرض، فهى صلاة الصغير قبل البلوغ، وأما الصلاة التى تركها فرض، فهى صلاة السكران.



وأما الصلاة التى بالطول والعرض، فهى صلاة يونس فى بطن الحوت.

وأما الصلاة التى بين السماء والأرض،فهى صلاة سليمان عليه السلام.

وأما الصلاة التى فى السماء والأرض، فهى صلاة رسول الله ليلة المعراج.

## شاب أفحم الشعبى

قال: تكلم شاب يوماً عند الشعبى.

فقال للشعبى: ما سمعنا بهذا؟

فقال الشاب: أكل العلم سمعت؟

قال: لا.

قال: فشطره (نصفه).

قال: لا.

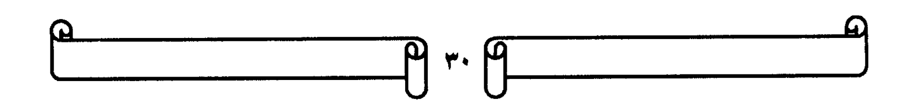
قال: فاجعل هذا فى الشطر الذى لم تسمعه.

فأفحم الشعبى.

## أهل اليمن يفخرون..!

وافتخر قوم من أهل اليمن عند هشام بن عبد الملك فغاظوه، فقال لخالد بن صفوان: أجبهم.

فقال: هم بين حائك برد، ودابغ جلد، وسائس قرد، ملكتهم امرأة، ودل عليهم هدهد، وغرقتهم فأرة.



يقصد بذلك عمل أهل اليمن فى الخياطة ودباغة الجلد وترويض الحيوانات والمرأة التى ملكتهم هى بلقيس ودل عليهم هدهد سليمان، وغرقوا لما أكلت الفئران أساس سد مأرب.

## اكتبنى فى العميان

كتب المنصور إلى زياد بن عبد الله ليقسم مالاً بين القواعد والعميان والأيتام .

فدخل عليه أبو زياد التميمى وكان مغفلاً.

فقال: أصلحك الله اكتبنى فى القواعد .

فقال: عافاك الله، القواعد هن النساء اللاتى قعدن من أزواجهن.

فقال: اكتبنى فى العميان.

فقال: اكتبوه، فإن الله تعالى يقول:

"فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور"

فقال التميمى: واكتب ابنى فى الأيتام.

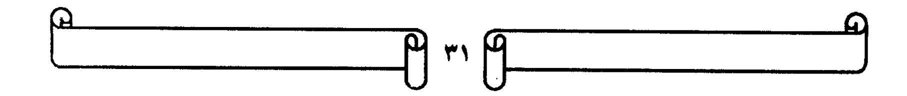
قال: نعم، من كنت أباه فهو يتيم.

## امرأة أبو الأسود

اشتكت امرأة أبو الأسود زوجها للقاضى، وطلبت ضم ولدها منه إليها.

فسأله القاضى عن دفاعه.

فقال أبو الأسود: أيها القاضى حملته قبل أن تحمله، ووضعته قبل أن تضعه؛ فإن كان لها بعض الحق فيه فلى الحق كله أو جله.



فقال القاضى: أجيبى أيتها المرأة على دفاع زوجك.

فقالت: لئن حمله خفاً فقد حملته ثقلاً؛ ولئن وضعه شهوة فقد وضعته كرهاً.

فنظر القاضى إلى أبى الأسود وقال له: ادفع إلى المرأة غلامها ودعنى من سجعك.

## طبق التمر

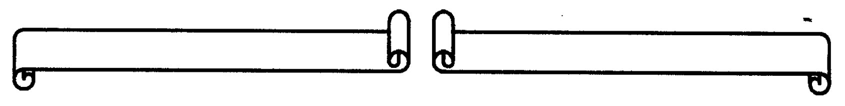
حكى عن الحسين بن على رضى الله عنهما أنه بلغه عن رجل كلاماً يكرهه.. فأخذ طبقاً مملوءاً من التمر الجنى، وحمله بنفسه إلى دار ذلك الرجل.. فطرق الباب فقام الرجل وفتح الباب، فنظر إلى الحسين رضى الله عنه ومعه الطبق فقال: ما هذا يا ابن بنت رسول الله؟ فقال له: خذ فإنه بلغنى عنك أنك أهديت إلى حسناتك فقابلتك بهذا.

## أبو يوسف يحل الخلاف

حدث بين أمير المؤمنين هارون الرشيد رضى الله عنه وبين زوجته نزاع فأقسم عليها بالطلاق ألا تبيت الليلة فى ملكه.. وكان ملكه يمتد من حدود الصين شرقاً إلى حدود باريس غرباً، فكيف تغادر زوجته ملكه فى ليلة ولم يكن هناك وسائل نقل سريعة؟ فاستدعى العلماء الأجلاء وكان من بينهم الإمام الجليل أبو يوسف رضى الله عنه.. وبعدما انتهى من عرض القضية عليهم قال له الإمام أبو يوسف: يا أمير المؤمنين إن يمينك لم يقع.. فقال له أمير المؤمنين: ولماذا يا أبا يوسف؟ فقال له الإمام أبو يوسف: لأنها ستقضى الليلة فى المسجد، والمسجد ليس فى ملكك إنما هو ملك الله.

قال الله تعالى: "وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحداً".

وقضت زوجة أمير المؤمنين ليلتها فى المسجد ولم يقع اليمين.



## بكم تشتريها..؟!

دخل ابن السكاك يوماً على أمير المؤمنين هارون الرشيد فوجده يرفع الماء على فمه ليشرب.

فقال: ناشدتك الله يا أمير المؤمنين أن تنتظر به قليلاً. فلما وضع الماء قال له:

استحلفك بالله لو منعت هذه الشربة من الماء فبكم تشتريها؟

فقال: بنصف ملكي، قال: اشرب هناك الله.

فلما شرب قال: أستحلفك بالله تعالى لو أنك منعت خروجها من جوفك بعد هذا فبكم كنت تشتريها؟

قال: بملكي كله..

فقال: يا أمير المؤمنين إن ملكاً تربو عليه شربة ماء وتفضله بولة واحدة لخليق ألا ينافس فيه.

فبكى هارون الرشيد حتى ابتلت لحيته.

## إذا قدر غفر..!!

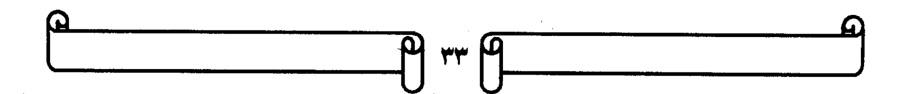
قال أعرابى لأبن عباس: من يحاسب الخلق يوم القيامة؟

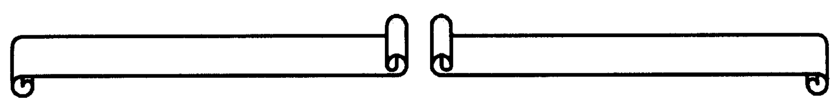
قال: يحاسبهم الله تعالى.

قال: نجونا ورب الكعبة

فقال: كيف؟

قال: إن الكريم إذا قدر غفر.





## يمينه وعينيه

وقال رجل "لمحمد بن الحنفية بن على بن أبى طالب" ـ رضى الله عنهم: لم غر بك أبوك فى الحروب، وما غر بالحسن والحسين؟

قال: لأنهما عيناه، وأنا يمينه، فهو يدفع بيمينه عن عينيه.

## العفو عند المقدرة

وقف غلام يصب الماء على يدى أبى جعفر المنصور، فوقع الإبريق من الغلام فى الإناء، فاندفع قليل من الماء فى وجه الخليفة، فنظر أبو جعفر للغلام نظرة غضب فقال الغلام: يا مولاى إن الله يقول: "والكاظمين الغيظ".

قال أبو جعفر ـ رضى الله عنه: كظمت غيظى.

قال الغلام: والعافيين عن الناس.

قال أبو جعفر ـ رضى الله عنه: عفوت عنك

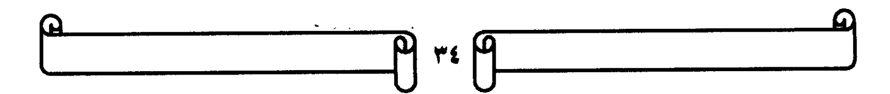
قال الغلام: والله يحب المحسنين

قال أبو جعفر ـ رضى الله عنه: اذهب أنت حر لوجه الله تعالى.

## هدم ما بناه غيره..!!

قال رجل للأحنف: أخبرنى من أثق به، إن أمير المؤمنين "هارون الرشيد" أمر "يحيى بن خالد" بهدم إيوان كسرى.

فقال يحيى:



يا أمير المؤمنين، ما الحاجة إلى هدم بنيان يدل على فخامة شأن بانيه؟

فقال: اهدمه ولا ترجعنى فيه.

فحسب مقدار ما يصرف على هدمه، فجاء جملة كثيرة.

فرجع الرشيد عن ذلك.

فقال له يحيى: ما كان أغناك عن ظهور عجزك فى هدم ما بناه غيرك.

## اللص.. والحمار.. وسوء المنقلب!

وقال "المتوكل" لأبى العيناء: ما أشد ما مر عليك فى ذهاب بصرك.

قال: فوت رؤيتك، يا أمير المؤمنين.

فاستحسن هذا منه، وأمر له بجائزة حسنة.

وغاب "أبو العيناء" عن المتوكل مدة، ثم دخل عليه، فقال له: ما أقعدك عنا يا أبا العيناء؟

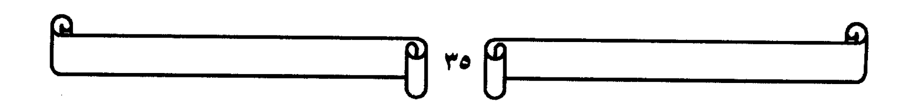
قال: سرق حمارى يا أمير المؤمنين.

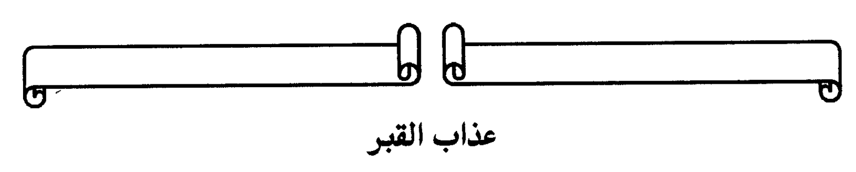
قال: كيف سرق؟

قال: والله ما كنت مع اللص، فأعرف كيف سرقه.

وقيل لأبى العيناء: ما بال الحمير إذا أحست بالرجوع إلى مرابطها، والقرب من دور أهلها، أسرعت المشى البطىء منها، إلا حمارك؛ إذا قرب من دارك تخابث فى المشى؟

قال: لعلمه بسوء المنقلب.





## عذاب القبر

قيل للأمام أبى حامد الغزالى: (نحن نسمع عن عذاب يكون فى القبر وإنا لنفتح القبر أحياناً فلا نجد فيه من شئون العذاب شيئاً، فلا نرى ناراً ولا حيات ولا عقارب) فأطرق الإمام قليلاً... ثم قال:

(هل رأيت النائم وهو يتأوه فى فراشه من رؤى وأحلام فى المنام... فقد يرى أن قاتلاً يطلبه، أو حية تركبه أو ناراً تحرقه... فكيف ذلك؟!! إن النوم مثل أصغر لما يحدث فى النوم الأكبر فى القبر، فالألم يقع لمن يستحق ولو لم نره بأبصارنا هذه).

## وفاق حتى الموت

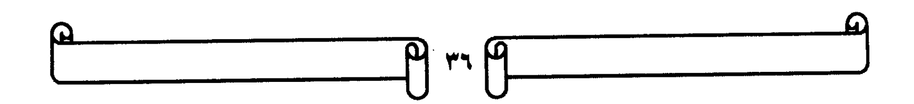
تزوج رجل سيىء الخلق امرأة فقال لها: (أما وإنى سيىء الخلق فإن كان عندك شيء من الصبر على المكروه، وإلا فلست أعرف بنفسى منى).

فقالت: أسوأ خلق منك من أحوجك إلى سوء الخلق، فتزوجها فما جرى بينهما خلاف حتى الموت.

## حياتك بحياتى

استدعى أحد الملوك منجماً وقال له:

أنت تدعى معرفة الغيب وكشف الأسرار وما يتم من سعد ونحس، فأرنى مهارتك وأخبرنى عن طالعى، وكان الملك قد أضمر له السوء حتى إذا أتم أمكر بموته رمياً من نافذة القصر، فنظر من الملك ملياً فعرف من ملامحه قصده، فقال:



يا مولاي إن حياتي تقارب حياتك تماماً، وموتي يكون قبل موتك بيومين لا غير ساعاتهما معدودة فلما سمع الملك كلامه خاف وأمر أ لا يمد إليه أحد يده بسوء.

## صعلوك سيدهم

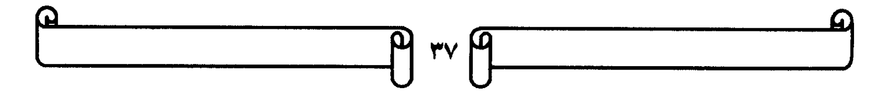
قال الشعبى دخلت على الحجاج حين قدم العراق، فسألنى عن اسمى فأخبرتـه ثم قال: يا شـعبى كيـف علمكـم بكتـاب الله؟ قلـت: عنـى يؤخـذ، قـال: كيـف علمكـم بالفرائض؟ قلت: إلى فيها المنتهى. قال: كيف علمكم بأنساب الناس؟ قلت: أنا الفيصـل فيها. قال: كيف علمكم بالشعر؟ قلت: أنـا ديوانـه. قـال لله أبـوك، وفـرض لى أمـوالاً وسودنى على قومى، فدخلت عليه وأنا صعلوك من صعاليك همدان وخرجت وأنا سيدهم.

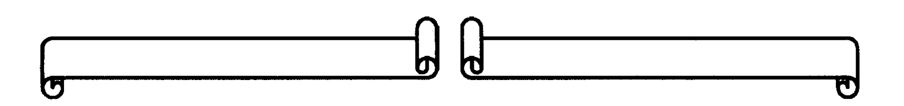
## أفلسك غرماؤك

قدم قوم غريماً لهم إلى قاض، وادعوا عليه بمال فصدقهم، فأمر القاضى أن يدفع لكل ذى حق حقه، فقال له: إن لى ريعاً وقد حان استغلاله، فإن رأوا أن يؤجلونى أيامـاً حتى استغله وأؤدى إليهم حقوقهم فلا بأس فسألهم القاضى ذلك، فقالوا: والله مـا نعلـم له قليل ولا كثير فقال له: القاضى: اذهب فقد أفلسك غرماؤك.

## قضى حاجته

تظلم رجل إلى المأمون من رجل ظلمه فقال: يا أمير المؤمنين ما تـرك لى فضـه إلا فضها، ولا ذهباً إلا ذهب به، ولا نحلة إلا نحلها، ولا ضيعة إلا أضاعها، ولا عرضاً إلا عرض له ولا ماشية إلا إمتشاها (أخذ ما فـى ضـرعها كلـه)، ولا جلـيلاً إلا أجـلاه، ولا دقيقاً إلا دقه. فعجب من فصاحته، وقضى حاجته.





## منكر ونكير

وسأل "الحسن بن سهل" دينار بن عبد الله: ما دينك؟

فقال: ما ظننت أن حياً يسأل عن هذه المسألة لأنها مسألة "منكر" و "نكير" للميت.

## الأحمق

قال الأصمعي: قلت لغلام حدث من أولاد العرب كان يحادثني فأمتعني بفصاحته وبلاغته:

أيسرك أن يكون لك مائة ألف درهم وأنت أحمق؟

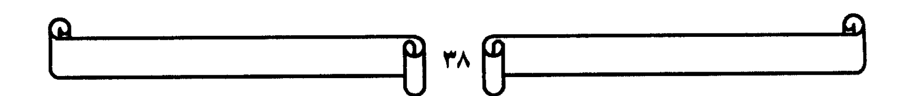
قال: لا

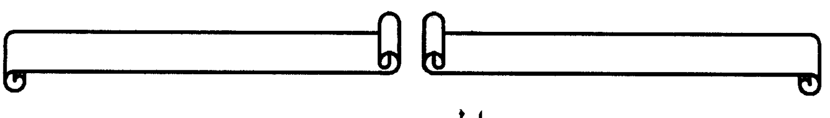
فقلت: ولما؟

قال: أخاف أن يجنى على حمقى جناية تذهب بمالى ويبقى على حمقى.

## صورة شيطان

قال الجاحظ: أتتنى امرأة وأنا على باب دارى فقالت: لى إليك حاجة وأريد أن تتمشى معى، فقمت معها إلى أن أتت بى إلى صائغ وقالت له: مثل هذا! وانصرفت، فسألت الصائغ عن قولها، فقال: إنها أتت بك تريدنى أن أنقش لها على خاتمها صورة شيطان. ما رأيت الشيطان لأنقش صورته فأتت بك وقالت ما سمعت.





## إبليس عيسى

حكى أن إبليس ـ لعنة الله عليه ـ ظهر لنبى الله عيسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم فقال إبليس للمسيح: ألست تقول أنه لن يصيبك إلا ما كتبه الله عليك.

فقال المسيح: نعم.

فقال إبليس: أذن فألقى نفسك من على هذا الجبل فإن تقدر لك السلامة تسلم؟

فقال المسيح: يا ملعون إن لله أن يختبر عباده وليس للعبد أن يختبر ربه.

## حيلة فاسق وفقه عالم

قال رجل لإياس بن معاوية: لو أكلت التمر تضربنى؟ قال: لا.

قال: لو شربت قداراً من الماء تضربنى؟ قال: لا.

قال: فشراب التمر (النبيذ) أخلاط منها، فكيف يكون حراماً؟

فقال إياس: لو رميتك بالتراب أيوجعك؟ قال: لا.

قال: لو صببت عليك قداراً من الماء أينكسر عضو منك؟ قال: لا.

قال: لو صنعت من الماء والتراب طوباً فجف فى الشمس فضرب به رأسك كيف يكون؟ قال: ينكسر الرأس.

قال إياس: ذلك مثل هذا.

## المنصور وابن هبيرة

عندما حاصر المنصور ابن هبيرة بجيشه بعث إليه ابن هبيرة يدعوه لمبارزته..

فقال له المنصور: لا أفعل.. فقال ابن هبيرة: سأعلن امتناعك عن مبارزتى وأعيرك به

بين الناس.. فقال المنصور له: إن مَثَلَنَا كمثل ما قيل أن خنزيراً بعث إلى أسد وقال له قاتلنى فقال الأسد لست بكفء لى فإذا أنا يا ابن هبيرة بارزتك فقتلتك لم يكن فخر لى وإن قتلتنى لحقنى العار.

فاحتمال العار فى امتناعى عن مبارزتك أيسر من التلطخ بدمك.

## الهدية

أراد رجل مسكين أن يقابل أحد الملوك ليطلب منه إعانة يستعين بها على مطالب الحياة. وعندما ذهب إلى القصر قال له الحارس الأول إنه إذا حصل من الملك على شيء فيجب أن يعطيه نصف ما سيحصل عليه حتى يسمح له بالدخول.

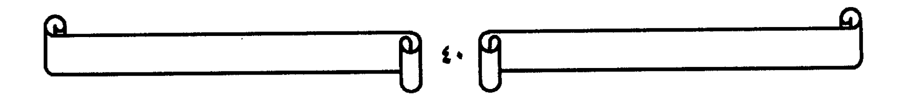
وعندما قابل الحارس الثانى. طلب منه أن يعطيه نصف ما سيعطيه له الملك ولما وصل الرجل إلى الملك حياه وقال: مولاى لى عندك طلب واحد أن تقدم لى هدية عبارة عن مائة جلدة على ظهرى.

ودهش الملك لكنه عندما عرف الحديث الذى دار بين الرجل والحارسين ضحك كثيراً. وفى الحال جمع الحارسين ووزع عليهما هدية الرجل مناصفة كما طلبا.

## الحلم العجيب

رأى أحد الملوك فى نومه حلماً مزعجاً. فاستيقظ حزيناً ضيق الصدر فدعا كل المفسرين فى المملكة ليفسروا له حلمه.

وكان الحلم أنه رأى نفسه جالساً على العرش فى أحسن حالة وأجمل هيئة وأعظم مظهر وفجأة أحس بأن أسنانه تتساقط واحدة تلو الأخرى حتى لم يبق فى فمه



واحدة منها فلما قص الملك الرؤيا على المفسرين أخذوا جميعاً يحاولون تهدئة روعه بالقول الباطل وبالأحاديث الكاذبة ليستريح قلبه.. ولم يخبروه بالتفسير الحقيقى للحلم. عندها شك فى الأمر. ونظر إلى الجميع فوجد اثنين فى زاوية القاعدة صامتين فسألهما الملك عن صمتهما فقال أحدهما: يؤسفنى يا مولاى أن أخبرك بأن أولادك جميعاً سيموتون فى حياتك وسيحزنك هذا حتى تموت من شدة حزنك.. فلما سمع الملك هذا القول أظلمت الدنيا فى عينيه وملأه الغضب حتى ذهب بعقله فقال لحارسه: اذهب بهذا الرجل إلى السجن ثم نظر إلى الآخر وقال له: وأنت ماذا تعرف؟

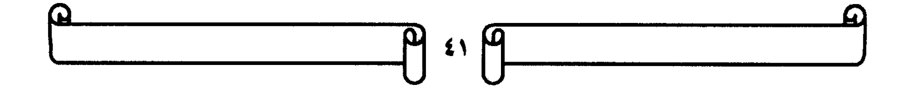
فأجابه: يا مولاى. تفسيرى أنك ستعيش عمراً طويلاً أطول من عمر أى إنسان آخر فى أسرتك وهذا أمر يتمناه شعبك ويحبه.. ففرح الملك وزال ما كان به من هم وكافأ الرجل مكافأة مجزية.. ولو نظرنا إلى كلام الرجلين لوجدنا معناه واحداً. (ولكنه الذكاء يُنجى صاحبه).

## عمر والعبد الأسود

كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يتفقد أحوال الرعية فى ليلة مظلمة فطرقت سمعه أصوات عالية تنبعث من أحد المنازل فاقترب من الباب يستطلع الأمر فإذا عبد أسود وبعض أصحابه يشربون الخمر فهم أن يدخل عليهم فاستعصى عليه فتح الباب فتسور السطح ونزل إليهم ثم أمسك بالعبد يريد أن يقيم عليه الحد بينما فر الباقون خائفين.

قال العبد:

يا أمير المؤمنين إن كنت أنا قد أخطأت فى واحدة فأنت أخطأت فى ثلاث.



إن الله تعالى يقول:

"ولا تجسسوا" وأنت تجسست علينا.

ويقول أيضاً: "وأتو البيوت من أبوابها" وأنت أتيتها من السطح.

ويقول أيضاً: "ولا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها".

وأنت لم تستأذن ولم تسلم فهب هؤلاء لتلك وأنا تائب إلى الله على يدك!

فعفا عنه عمر وصلحت توبته.

## ذكاء ينجي من الموت

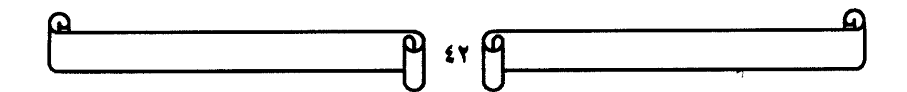
ذات يوم كان الخليفة عبد الملك بن مروان يحاكم رجلاً بتهمة انضمامه إلى جماعة حاولت القيام بثورة ضد الخلافة.

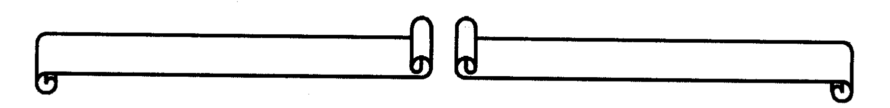
قال الخليفة: اقطعوا رأسه.

قال الرجل: لم أكن أنتظر أن يكون هذا هو جزائى منك.

قال الخليفة: وما الجزاء الذى كنت تنتظره غير هذا عن جريمتك التى ارتكبتها؟

قال الرجل: والله ما انضممت إلى الثائرين ضدك إلا لمصلحتك فأنا رجل مشئوم. ما خرجت مع رجل قط إلا أصابه الهزيمة وغلبه الأعداء. وقد ثبت لك هذا يا مولاى صحة ما أقول.. عندئذ ضحك الخليفة وأطلق سراحه.





## لماذا أنقذتنى..؟!

نزل الحجاج يوماً إلى البحر لكى يعوم وبعد قليل تعب وبدأ يغرق، وفى هذه اللحظة رآه وهو يغرق أحد علماء المسلمين وكان قد اشتهر بعدائه الشديد للحجاج، ولكنه خلع ملابسه بسرعة وانطلق يقفز فى الماء يصارع الأمواج لكى ينقذ الحجاج، وبعد أن أخرجه إلى الشاطئ فوجئ الحجاج عندما أفاق بأن الذى أنقذه هو أشد أعدائه .. فقال له ملاطفاً ومتعجباً:

يقولون: إنك عدو لى.

فقال الرجل: صدقوا والله.

فقال الحجاج متعجباً: إذن لماذا أنقذتنى ولم تتركنى لأغرق؟

فقال الرجل: والله لقد خفت أن تغرق فتموت شهيداً.

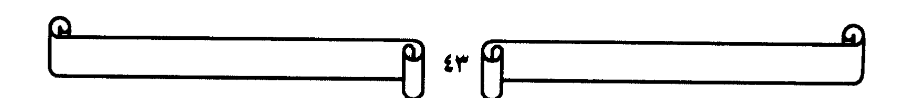
## دعاء السائل..

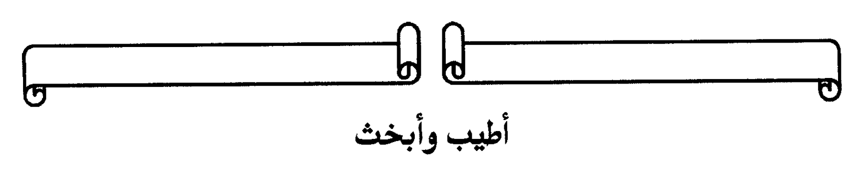
قيل إن سائلاً أتى رجلاً من أغنياء خراسان وسأله شيئاً فسمعه يقول لهذا الخادم.

يا ذهب قل لقنبر يقول لجوهر يقول لياقوت يقول لهذا السائل ما عندنا شىء له.

فقال السائل وقد رفع يديه إلى السماء:

يا رب قل لجبريل يقول لإسرافيل يقول لميكائيل يقول لعزرائيل أن اقبض روح هذا البخيل..





## أطيب وأبخث

قيل لحكيم من الحكماء: أذبح لنا شاه وأتنا بأطيب بضعة منها، وبأبخث بضعة منها فأتي باللسان. فسئل عن ذلك فقال: لا شئ أطيب منه إن طاب، ولا أخبث إن خبث.

## هو للبيع..؟!

قيل: إن أبا بكراً رضى الله عنه رأى رجلاً بيده ثوب، فقال له: هو للبيع؟ فقال الرجل: لا أصلحك الله! فقال الصديق: هلا قلت لا، وأصلحك الله، لئلا يشتبه الدعاء لى بالدعاء على!

## نسيت اسمي..!!

حكى إن الرشيد أمر بضرب عنق رجل فقال: يا أمير المؤمنين جارك فى البصرة فراعى حسن الجوار، وقال له: الرشيد من هو أبوك، فقال: يا مولاى نسيت اسمى فكيف أعرف اسم أبى فضحك الرشيد وأطلقه.

## أنجح وأرجح

قعد المهدى قعوداً عاماً للناس.. فدخل رجل وفى يده نعل ملفوفة فى منديل فقال: يا أمير المؤمنين هذه نعل رسول الله قد أهديتها لك.

هاتها.. فدفعها إليه فقبل باطنها ووضعها على عينيه وأمر للرجل بعشرة آلاف درهم.. فلما أخذها وانصرف.. قال لجلسائه: أترون أنى لم أعلم أن رسول الله لم يرها فضلاً عن أن يكون لبسها ولو كذبناه قال الناس: أتيت أمير المؤمنين بنعل رسول الله

فردها على وكان من يصدقه أكثر ممن يدفع خبره، إذ كان من شأن العامة ميلها إلى أشكالها والنصرة للضعيف على القوى. وإن كان ظالماً اشترينا لسانه وقبلنا هديته وصدقنا قوله ورأينا الذى فعلنا أنجح وأرجح.

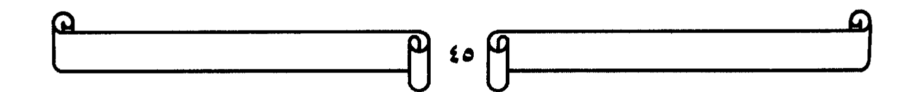
## استردوا المأخوذ

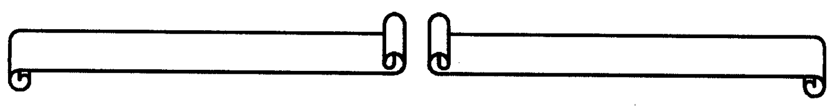
بلغ عضد الدولة خبر قوم من الأكراد يقطعون الطريق ويقيمون فى جبال شاقة فلا يقدر عليهم.. فاستدعى أحد التجار ودفع إليه بغلاً عليه صندوقان فيهما حلوى قد شيبت (خلطت) بالسم وأكثر طيبها ووضعها فى الظروف الفاخمة، وأعطاه دنانيراً وأمره أن يسير مع القافلة ويظهر أن هذه هدية لإحدى نساء أمراء الأطراف.. ففعل التاجر ذلك وسار أمام القافلة فنزل القوم وأخذوا الأمتعة والأموال وانفرد أحدهم بالبغل وصعد به مع جماعتهم إلى الجبل وبقى المسافرون عراة فلما فتح الصندوقين وجد الحلوى يفوح طيبها ويدهش منظرها وعلم أنه لا يمكنه الاستبداد بها فدعا أصحابه فرأوا ما لم يروه أبداً قبل ذلك فأمعنوا فى الأكل عقب مجاعة فانقلبوا فهلكوا عن آخرهم.. فبادر التجار إلى أخذ أموالهم وأمتعتهم وأسلحتهم واستردوا المأخوذ عن آخره دون إراقة قطرة دم واحدة.

## سر الخيزران

رأى الرشيد يوماً فى داره حزمة خيزران فقال لوزيره الفضل بن الربيع: ما هذا؟

فقال: عروق الرماح يا أمير المؤمنين.. ولم يرد أن يقول الخيزران لموافقته اسم أم الرشيد.





## الشافعي والحجر

أراد أحد هواة الجدل أن يجادل الإمام الشافعي رحمه الله فقال له:

يا إمام كيف يكون إبليس مخلوقاً من النار، ويعذبه الله بالنار؟!

فتبسم الشافعي ومد يده على الأرض وأمسك حجر من الطين الجاف، وقذف به الرجل، فظهرت على وجهه علامات الألم والغضب. فقال الشافعي له بهدوء:

ـ هل أوجعتك؟

فقال بغضب: نعم أوجعتني.

فقال الشافعي: كيف تكون مخلوقاً من الطين ويوجعك الطين؟!

فلم يرد الرجل وأدرك إجابة السؤال فالشيطان من نار وسيعذبه الله بالنار.

## استرق السمع

رأى الخادم رجل يضع أذنه على الباب يسترق السمع ويصغى إلى الأسرار فأمسك به ونادى سيده فسلمه إلى قائد الشرطة الذي ضربه وحبسه: فقال له كاتب الحبس: كيف أكتب قصته؟ قال: اكتب (استرق السمع فأتبعه شهاب ثاقب).

## أيهما أطيب..؟!

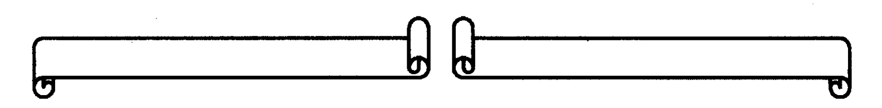
قال المأمون لعبد الله بن طاهر: أيهما أطيب مجلسى أو منزلك؟

قال: ما كنت به يا أمير المؤمنين.

قال: ليس إلى هذا ذهبت، إنما ذهبت إلى الموافقة فى العيش واللذة بالنسبة لك.

قال: منزلى يا أمير المؤمنين.

قال: ولم ذلك؟ قال: لأنى فيه مالك وأنا هنا مملوك.



## رأى ما لم يرى..!

قال قاسم بن عثمان الكوفى:

رأيت فى الطواف حول البيت رجلاً فتقربت منه فإذا هو لا يزيد على قوله: اللهم قضيت حاجة المحتاجين وحاجتى لم تقض..

فقلت له: مالك لا تزيد على هذا الكلام؟

فقال: أحدثك.. كنا سبعة رفقاء من بلاد شتى غزونا أرض العدو فأسرونا كلنا وقيدونا لتضرب أعناقنا فنظرت إلى السماء فإذا سبعة أبواب مفتحة عليها سبع جوار من الحور العين فى كل باب جارية..

فقدم رجل منا فضربت عنقه فرأيت جارية فى يدها منديل قد هبطت إلى الأرض ثم بعد ذلك ضُربت أعناق الستة وبقيت أنا وبقى باب وجارية فلما قَدِمتُ لتضرب عنقى استوهبنى بعض خواص الملك فوهبنى له فسمعتها تقول:

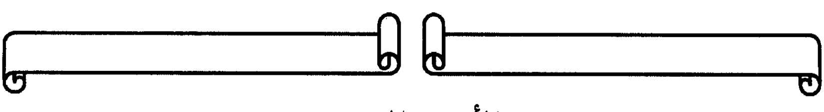
بأى شيء فاتك هذا يا محروم؟ وأغلقت الأبواب.. فأنا يا أخى متحسر على ما فاتنى.. قال قاسم بن عثمان:

أراه أفضلهم لأنه رأى ما لم يروا وترك يعمل على الشوق.

## كتاب البخيل

كان سهل بن هارون من البخلاء فكتب كتاباً فى مدح البخل وأهداه إلى الوالي وجلس ينتظر أن يعطيه منحة.

فقلب الوالى الكتاب وكتب على ظهره قد جعلنا ثوابك عليه ما أمرت به فيه.



## المأمون والمخرب

مر الخليفة المأمون يوماً بجوار قصره فوجد رجلاً يمسك فحمة ويكتب على حائط القصر.

فأمر الحرس بإمساكه وقال لهم: ماذا كتب؟

فقالوا كتب بيتين من الشعر:

يا قصر جمع فيك الشؤم واللوم | حتى يعيش فى أرجائك البوم
يوم يعيش فيك اليوم من فرحى | أكون أول من ينعاك مرغـــوم

فقال الرجل: يا أمير المؤمنين أنت تعلم أن القصر يحتوى على خزائن وأموال وحلى وطعام وشراب وخدم.. وقد مررت عليه وأنا فى غاية سوء الحال والجوع والعطش ومنذ يومين لم أذق طعاماً ولا شراباً. فوقفت ساعة أفكر وقلت: إن هذا القصر عامر بأهله وأنا جائع ولا فائدة لى منه فلو كان خراباً مهدماً ومررت عليه لوجدت قطعة رخام مكسورة أو حديدة أو خشبة أو حتى مسمار فأبيعه فى السوق وآكل بثمنه.

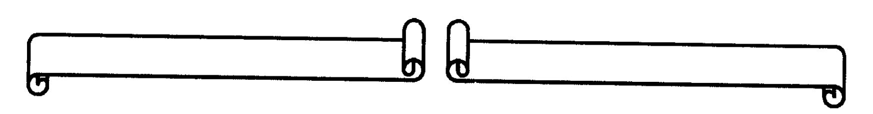
وكما قال الشاعر:

إذا لم يكن للمرء فى دولة أمرىء | نصيب ولا حظ تمنى زوالها
وما ذاك عن بغض كراهة | ولكن يرى نفعه بانتقالها

فقال المأمون:

يا غلام أعطه ألف دينار وأطعمه واسقه.. وقال له: يا هذا كل عام تعالى وخذ مثلها ما دام قصرنا عامراً.





## الحجج والأدلة

أختلف أحد الأمراء هـو وزوجتـه أثنـاء الطعـام حـول نـوعين مـن الحلـوى كانـا أمامهما: أيهما أطيب وألذ طعماً؟ وفي نفس اليوم زار أحد القضاة المشهورين الأمير، فدعاه على الفور إلى تناول الطعام، وذكر قصة خلافه مع زوجته حول نوعى الحلوى، وطلب منه أن يحكم بينهما، فقال القاضى مداعباً وقد جرى ريقه: أنا لا أحكم على غائب!.

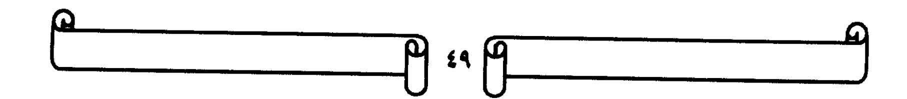
فأحضر الخدم بسرعة نوعى الحلوى، ووضعوهما أمام القاضى، فمد يده وأكل من الحلوى التى يحبها الأمير، وهو يقول: نوع جميل وطيب الحمد لله الذي قد حلاه.

ثم اقترب من الحلوى التى تحبها زوجة الأمير، وأخذ يأكل منها، وهو يقول: نوع جميل وطيب الحمد لله الذي أذاقنا إياه. وظل يأكل من هذا مرة، ومن هذا مرة، حتى شبع والأمير وزوجته ينظران.

وعندما أنتهى من طعامه سأله الأمير عن أطيبهما وألذهما طعماً. فقال بدهاء: أيها الأمير! ما رأيت أعدل ولا أفصح منهما، كلما أردت أن أحكم لأحدهما قدم الآخر حجته وأدلته. فضحك الحاضرون وانتهى الخلاف.

## العمامة الحمراء والخضراء..

تشاجر رجلان وذهبا إلى القاضي، ومعهما عمامة من القطيفة لونها أحمر، وكل منهما يقول: إنها عمامتى. فأمر القاضى أكبرهما أن يتكلم، فقال: دخلت الحمام لأستحم، فخلعت ملابسى وكانت فيها عمامتى الحمراء.



وقبل أن أستحم دخل هذا الرجل، وكان يلبس عمامة خضراء، وظل ينظر لملابسى، ثم تظاهر بأنه يخلع ملابسه إلى جوارها، ثم أخذ عمامتى الجديدة وترك لى عمامته الخضراء المرقعة، وقبل أن يخرج جريت نحوه، وأمسكت به، وأحضرته إليك.

وبعد أن أستمع القاضى إلى الرجل الآخر أمر حاجبه أن يحضر له مشطاً، فلما أحضره أخذه القاضى، وسرح شعر الرجلين، فخرج من رأس أحدهما وبر أحمر ، ومن رأس الآخر وبر أخضر وبعض الوبر الأحمر.

فأعطى القاضى للأول عمامته الحمراء، وأعطى الثانى عمامته الخضراء، وعاقبه على السرقة.

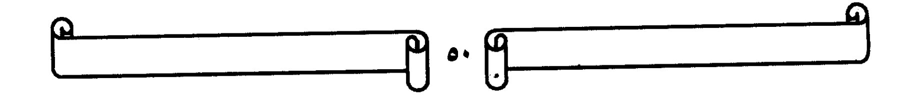
## التسرع فى الحكم..!

كان القاضى إياس بن معاوية مشهوراً بالذكاء والفطنة. وكان بعض الناس يحسدونه على مكانته، وعلو قدره، فحاولوا أن يشككوا فى قدراته.

فقالوا: إن فيه عيباً كبيراً لا ينبغى أن يتصف به القاضى، وهذا العيب هو تسرعه فى الحكم بين الناس.

فلما علم إياس بما يقول هؤلاء الناس، استدعاهم، وأجلسهم فى مجلسه، ورحب بهم. وفى وسط المجلس، فاجأ إياس الجميع، ومد إحدى يديه، وسألهم: كم عدد هذه الأصابع؟ فقالوا على الفور: خمسة.

فقال: لم تسرعتم فى الإجابة؟! ولم لم تقولوا واحد اثنان ثلاثة وبذلك تكنون قد أبطأتم فى حكمكم وتريثتم؟!



فقالوا: ولم نبطىء فى عد شىء عرفناه.

فقال: وهكذا أنا؛ لا أؤخر شيئاً قد تبين لى فيـه الحكـم وبهـذه الفكـرة علمهـم القاضى إياس أنه لا يتسرع في حكمه. وهنا فطن الناس إلى مقصد القاضى الحكيم.

## العظمة لله

بنى أحد ولاة العراق قصراً عظيماً وأصبح هذا القصر حـديث النـاس فـى أنحـاء البلاد.

وكان الناس يأتون من كل مكان ليشاهدوه، ويتأملوا دقة بنائه وعظمته وجماله.

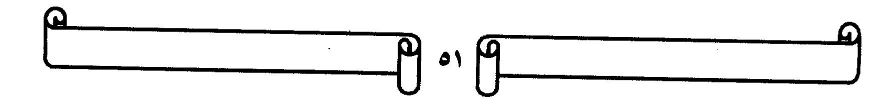
وذات يوم، جاء القاضى شريح إلى بيت الوالى ليزوره، فقال الـوالى: يـا شـريح! هل رأيت بناء أحسن من هذا القصر؟

قال شريح: نعم، قد رأيت ما هو أحسن منه. فغضـب الـوالى، وأحمـر وجهـه، وظن أن شريحاً يريد أن ينتقص من قدر القصر الذى تفنن الـوالى فـى بنائـه، فقـال لـه: كذبت والله يا شريح. فتعجب القاضى من غضب الوالى، وأراد أن يطفىء غضبه. فقـال لـه على الفور: سبحان الله وأين السماء وما بناها؟!

فهدأت نفس الوالى، وسكن غضبه وتعلم أن كل عظيم فوقه من أعظم منه.

## القاضى والسارق

سُرق أحد التجار فذهب الناس إلى القاضي وقد أمسكوا برجلين، وقالوا له نحن نشك فيهما، ولا نعرف أيهما السارق. فأمر القاضى الجميع بالانتظار بحجة أنـه يريـد



أن يشرب أولاً، وطلب من خادمه أن يحضر زجاجة ماء، ولما أحضرها أخذها القاضي ورفعها إلى فمه، وبدأ يشرب.

وفجأة ترك القاضي الزجاجة، فسقطت على الأرض وانكسرت، وأحدثت صوتاً مفزعاً، واندهش الحاضرون من تصرف القاضي المفاجئ. بينما أسرع القاضي نحو أحد الرجلين، وأمسكه، وقال له: أنت السارق.

وأصر على ذلك، حتى اعترف الرجل. ثم سأله السارق: كيف عرفت أنني من سرق؟

فقال القاضي: لأنك لم تفزع عند سقوط الزجاجة على الأرض، واللصوص قلوبهم قاسية جامدة، أما صاحبك فقد خاف وارتعد. عندئذ عرفت أنك السارق وقد حان عقابك.

## إخوة يوسف هم الدليل

كان الإمام الشعبي يوماً عند القاضي شريح يزوره، وبينما هو جالس عنده إذ حضرت امرأة تشكو إلى القاضي شريح ظلماً وقع عليها، وكانت المرأة تبكي بكاء شديداً، والدموع تنهمر من عينيها.

فقال الشعبي: ما أظن هذه المرأة إلا مظلومة.

فقال: يا شعبي إن إخوة يوسف جاءوا أباهم عشاء يبكون.

## مصعب وأسيد بن حضير

جلس مصعب بن عمير (رضي الله عنه) مع بعض المسلمين في المدينة المنورة يعلمهم دينهم.. وبينما هم على هذا الحال إذا بهم يدخل عليهم رجل يسمى (أسيد بن حضير) شاهراً سيفه وهو في أشد الغضب.. فارتعب الناس منه أما مصعب فكان مبتسماً

واثقاً بالله ووقف الرجل مهتاجاً يخاطب مصعباً قائلاً: ما جاء بك إلى هنا تخدع ضعفاءنا؟ اتركنا إذا كنت لا تريد الموت.. وابتسم مصعب وقال له: أولا تجلس فتسمع يا أسيد فإن رضيت أعجبك كلامنا قبلته وإن كرهته أبعدنا عنك ما تكره وانصرفنا.

وكان أسيداً رجلاً عاقلاً فقال له: أنصفت فى كلامك.. وألقى سيفه وحربته على الأرض وجلس يصغى ويستمع إليه.

ولم يكد مصعب يقرأ القرآن ويفسر الدعوة التى جاء بها محمد بن عبد الله حتى أخذت أسارير أسيد تشرق وتتغير حتى انتهى مصعب من كلامه ومن قراءته للقرآن.

هتف أسيد قائلاً: ما أحسن هذا القول وأصدقه كيف يصنع من أراد الدخول فى هذا الدين؟

فقال مصعب: يطهر ثوبه وبدنه ويشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

فمشى أسيد وتركهم وعاد بعد قليل والماء يقطر من رأسه ولحيته ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

## الفتى المحب

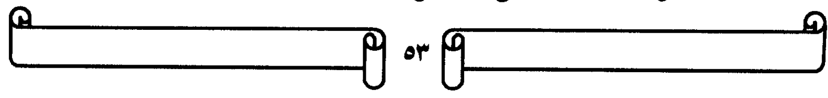
قال الشعبى: سمعت المغيرة بن شعبة يقول: ما غلبنى أحد قط إلا غلام من بنى الحارث بن كعب وذلك أننى خطبت امرأة من بنى الحارث وعندى شاب منهم فأصغى إلى.

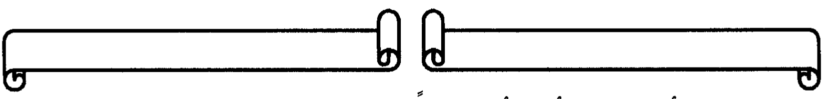
فقال: أيها الأمير لا خير لك فيها!

قلت: يا ابن أخى، وما لها؟

قال: إنى رأيت رجلاً يقبلها!!

قال: فبرئت منها. فبلغنى أن الفتى تزوجها.





قلت: ألم تخبرنى أنك رأيت رجلاً يقبلها؟!

قال: بلى.. رأيت أباها يقبلها!!

## الرشيد والخارجى

خرج على (الرشيد) رجل خارجى فأنهض إليه الرشيد جيشاً فظفر به وأحضر بين يديه.

فقال له: ما تريد أن أصنع بك؟

قال: الذى تريد أن يصنع الله بك إذا أوقفك بين يديه.. فأطرق الرشيد ساعة، وقال: خلوا سبيله.

فلما خرج من بين يديه قال له من حوله: يا أمير المؤمنين أنفقت أموالك وأتعبت رجالك ثم أطلقته بكلمة واحدة!! فلا يأمن أمير المؤمنين من أهل الشر بعد ذلك فقال: ردوه.

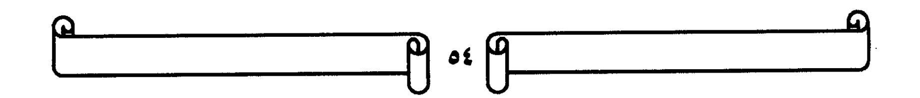
فلما مثل بين يديه، علم أنهم تحدثوا فيه بالغدر عنده فقال: يا أمير المؤمنين لا تطع أحداً فى أسيرك فإن الله تعالى لو أطاع فيك غيره، ما استخلفك ساعة واحدة.

فقال أطلقوه. ولا تعاودونى أبداً فى أمره.

## ما هو بخصم لى..!!

دخل (عمارة بن حمزه) على (المنصور) فأجلسه فى صدر المجلس فقام رجل وقال: مظلوم يا أمير المؤمنين! قال: من ظلمك؟

قال: (عمارة بن حمزة) الذى أجلسته فى صدر المجلس غصب لى ضيعة.



فقال الأمير لعمارة: قم واجلس بجانب خصمك.

فقال عمارة: ما هو بخصم لى يا أمير المؤمنين.

قال: وكيف ذلك؟

قال: إن كانت الضيعة له، فلا أنازعه فيها وإن كانت لى فقد وهبته إياها وهى ملكه دون ملكي. ولا أقوم من مجلس شرفني به أمير المؤمنين.

قال: فاستحسن المنصور فعله، واسترجح عقله .

## الطفل والعظمة

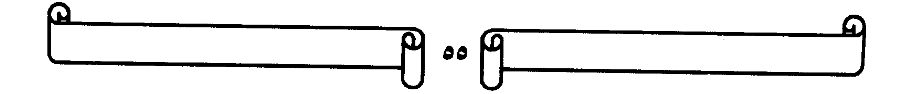
قال رجل من البخلاء لأولاده: اشتروا لحماً.. فاشتروه.. فأمر بطبخة فلما استوى أكله جميعاً حتى لم يبق فى يده إلا عظمة وعيون أولاده ترقبه. فقال: لا أعطى أحداً منكم هذه العظمة حتى يحسن وصف أكلها.. فقال ولده الأكبر: أهشمها يا أبت وأمصها حتى لا أدع للذرد (النمل) فيها مقيلاً "استراحة".

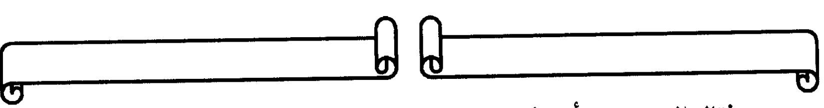
قال: لست بصاحبها.. فقال الأوسط: ألوكها يا أبت وألحسها حتى لا يدرى أحد لعام هى أم لعامين. قال: لست بصاحبها.

فقال الأصغر: يا أبت أمصها ثم أدقها وأسفها سفاً.. قال: أنت صاحبها وهى لك.. زادك الله معرفة.

## مستجاب الدعوة

ظهر فى بغداد أيام الحجاج بن يوسف الثقفى، رجل يدعى أنه مستجاب الدعوة فاستدعاه الحجاج وقال له: ادع لى بالخير..





فقال الرجل بعد أن رفع يده إلى السماء: اللهم اقبض روحه.

فصرخ الحجاج فى وجهه غاضباً: ماذا تقول؟

فقال الرجل بسرعة: هذا الدعاء خير لك ولعامة الناس.

## يا غلام هات الغذاء

كان محمد بن الجهم أحد البخلاء قال له أصحابه ذات مرة: إنا نخشى أن نقعد عندك فوق مقدار شهوتك فلو جعلت لنا علامة نعرف بها وقت انصرافنا!

فأجابهم: علامة ذلك أن أقول: يا غلام هات الغذاء.

## تشميت العاطس..

عطس أمير أمام عالم فلم يشمته العالم ويقول له يرحمك الله.

فغضب الأمير وقال: لم لم تشمتنى يا هذا؟

فقال العالم: لأنك لم تحمد الله حتى أشمتك.

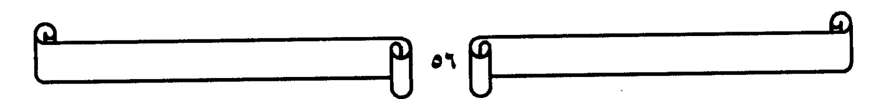
فقال الأمير: لقد حمدت الله فى سرى.

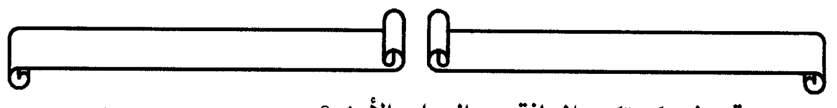
فأجابه العالم: وأنا شمتك فى سرى.

لذلك يجب أن نعلم أبناءنا أن يحمدوا الله دائماً بعد كل عطسة وأن يسمعوا من حولهم حتى يشمتوهم فينالوا الأجر والثواب.

## المسافة بين المشرق والمغرب

سئل الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه: كم تكون المسافة بين المشرق والمغرب. فقال: (مسيرة يوم للشمس).





قيل له وكم تكون المسافة بين السماء والأرض؟

فقال: دعوة مستجابة!.

## الشاهدين

كان زياد شديد القسوة وفى أحد الأيام أمسك برجل من الخوارج فأفلت منه فأخذ أخاً له بدلاً منه.

وقال لأخيه: إن جئتنى بأخيك الذى فر منى عفوت عنك وإلا ضربت عنقك.

فقال الرجل: ولو أننى جئت لك الآن بكتاب من أمير المؤمنين هل تخلى سبيله.

فقال له زياد: نعم أخلى سبيله إذا أراد أمير المؤمنين ذلك.

فقال الرجل: أنا آتيك بكتاب من العزيز الرحيم ومعه شاهدين إبراهيم وموسى عليهما السلام.

بسم الله الرحمن الرحيم

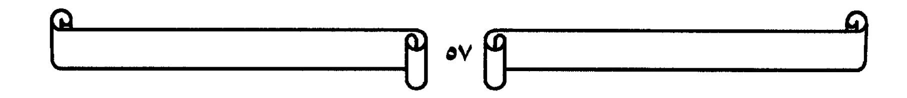
"أم لم ينبأ بما فى صحف موسى وإبراهيم الذى وفىّ ألا تزر وازرة وزر أخرى"

صدق الله العظيم.

فتعجب زياد من حجته ولم يجد حلاً إلا أن يخلى سبيله.

## نصيحة الخليفة

كان لعبد الله بن الزبير أرض مجاورة لأرض معاوية بن أبى سفيان الخليفة الأموى وأحد كتبة الوحى، ودخل عبيد معاوية بن أبى سفيان أرض عبد الله بن الزبير واغتصبوا منها قطعة.



فكتب عبد الله بن الزبير إلى معاوية قائلاً: أما بعد يا معاوية فإن عندك عبيداً قد اغتصبوا أرضى فمرهم بالكف عنها وإلا كان لى ولكم شأن.

فلما وصلت إلى معاوية الرسالة نظر فيها وكان بجانبه ولده يزيد فأعطاها له وقال: ماذا تقول فى هذه الرسالة؟ فقال له يزيد أرى أن تبعث إليه جيشاً يكون أوله عندك وآخره عندنا يأتيك برأسه وتستريح منه.

فقال معاوية بن أبى سفيان: يا ولدى عندى خير من ذلك.

قال: وما هو يا أبت؟

فقال: على بدواة وقرطاس. ثم اكتب فيه:

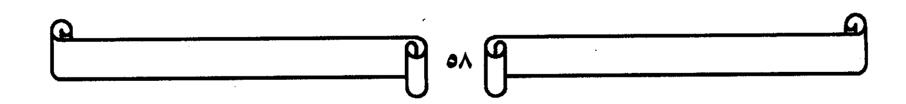
وقفت على باب ابن أخى وقد ساءنى ما ساءه والدنيا بما فيها هينة فى جنب رضاك يا ابن الزبير. وقد كتبت على نفسى سطوراً أشهدت فيها الله تعالى وجماعة من المسلمين أن الأرض وما فيها والعبيد الذين بها ملكك.. فضمها إلى أرضك والعبيد إلى عبيدك والسلام.

فلما وصل الكتاب إلى عبد الله بن الزبير كتب له جواباً:

وصلنى كتاب أمير المؤمنين. لا أعدمنى الله بقاءه ولا أعدمه هذا الرأى الذى أحله هذا المحل والسلام..

فلما وصل الخطاب أعطاه معاوية لولده يزيد فلما رآه تهلل وجهه فرحاً.

فقال له: يا ولدى إذا ابتليت بشىء من هذا الداء داويه بمثل هذا الدواء إنا قوم لم نجد فى الحلم إلا خيراً.



## رجل البادية

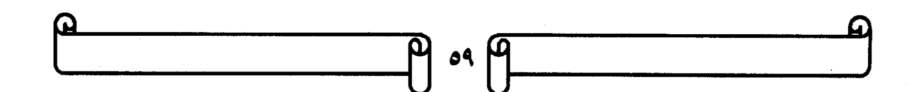
لقى الحجاج يوماً رجلاً أعرابياً فقال له: منْ أين أقبلت؟

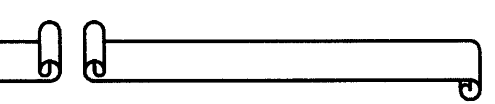
فقال له الرجل: من البادية.

فرأى الحجاج بيده عصى قديمة من أفرع الشجر فأراد أن يسخر منه.

فقال له: وما فى يدك هذه؟

ولكن الأعرابى كان شديد الذكاء فقال: هى عصاى أوكزها لصلاتى. وأسوق بها دابتى وأقوى بها على سفرى وأعتمد بها فى مشيتى لتتسع خطوتى وأقفز بها فى النهر وتؤمننى من الطريق وألقى عليها ملابس لتظللنى فى الحر وتقرب إلىَّ ما بعد عنى أستعين بها عند الشجار والضرب وأطرق بها الأبواب وأتقى بها عض الكلاب وهى بديل للرمح فى الطعان وللسيف فى المبارزة ورثتها عن أبى وورثها عن جدى وأورثها ابنى من بعدى وأهش بها على غنمى ولى فيها مآرب أخرى.. فتعجب الحجاج من أمره ولم يستطع أن يرد عليه.





# فهـــرس

